مقتل الإمام
أمير المؤمنين

للحافظ بن بكر بن أبي الدنيا
٢٠٨ - ٢٨١هـ

تحقيق
مصطفى مرتضى التزويني

توزيع
دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

مركز الدراسات والبحوث العلمية
بيروت

BP
٣٧
/٨
ألف/
٧
م٧

www.haydarya.com

مقتل الإمام
أمير المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز الدراسات والبحوث العلمية

٦

مقتل الإمام أمير المؤمنين

للحافظ بن بكر بن أبي الدنيا

٢٠٨ - ٢٨١هـ

تحقيق

مصطفى مرتضى القزويني

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩١م

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة
لمركز الدراسات والبحوث العلمية

العنوان: ص . ب . ١٣٦١١٣ الهاتف : ٣٩١٣٦١ . بيروت ـ لبنان

توزيع : دار العلوم ص.ب ٦٨٠ شوران ـ بيروت ـ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ خير الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وسلم وعلىٰ أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

قال الله تعالىٰ في كتابه الكريم ﴿ **إنما وليُكُم اللَّهُ وَرَسُولُهُ والذينَ آمنُوا الذينَ يُقيمُونَ الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ .

صدق الله العلي العظيم .

« المائدة / ٥٥ » .

مقدمة المركز

تحتل ظاهر المقاتل الشيعية مكانة وجدانية واسعة وعميقة في ضمير الإنسان المسلم الذي ينتمي إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام ، فالقلب الشيعي يلتهب بالحزن ويجيش بالعواطف الحارّة على ما نال أئمة أهل البيت عليهم السلام والرموز المقدسة من قتل وذبح وظلم واضطهاد ، وذلك على يد الحكام المنحرفين عن الخط الأصيل الذي رسمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ولا نبالغ إذا قلنا إن قضية الحزن الإسلامي الشيعي على هؤلاء الأفذاذ أصبحت مسألة طقوسية شعبية دينية ، تتصل بالجذور التكوينية والنفسية للإنسان المسلم المؤمن بمدرسة أهل البيت عليهم السلام . وفي الواقع أن أقسام هذه المقاتل بهذه الأبعاد من الإهتمام المأساوي العاطفي لم يأت من فراغ ، كما يدعي البعض ، بل من أسباب موضوعية ، يمكننا أن نشير إلى أهمها :

أولاً : الموروثات النبوية عن هذه المقاتل ، فقد نصت على بعضها ، ودعت إلى الاحتفاء بها ، بكاءاً وإحياءاً وهناك أحاديث كثيرة حول هذا الموضوع حتى أن في بعضها نصوصاً ترجع تاريخ التعاطف مع قضية كربلاء إلى عهد آدم عليه السلام .

ثانياً : ان القتل نال رموزاً مقدسة في الضمير الإسلامي ، ولها الدور

الأكبر في صناعة التاريخ المشرق للإسلام ، ويكفي أن نذكر هنا أمير المؤمنين علي والإمامين الحسن والحسين وسائر الأئمة المعصومين عليهم أفضل الصلاة والسلام .

ثالثاً : ان عملية القتل اتسمت بالقسوة والغلظة والوحشية والغدر ، ولعل قتل الإمام الحسين وزيد بن علي وحسين شهيد فخ وغيرهم وتفاصيل المجازر مثل صارخ على هذه الحقيقة المروعة .

رابعاً : ان عملية القتل كثيراً ما كانت تأتي تعبيراً عن حقد وكراهية وليس هناك ما يدعو إليها ، غاية ما في الأمر أن المقتول يحمل وجهة نظر فكرية مخالفة لما يراه السلطان أو الخليفة أو الأمير .

خامساً : ان عملية القتل اتخذت مسافة شعاعية في وسط أهل البيت ، فكثيراً ما كانت سلطة الخليفة تقتل الرمز والحفيد والقريب .

سادساً : ان عملية القتل امتدت من الرموز إلى الحواريين والمربوطين بواسطة النسب وأخيراً إلى الجماهير التي تؤمن بهذا الرمز وقد وقعت على أثر ذلك مجازر جماعية بحق مواليي أهل البيت ومحبيهم .

سابعاً : كانت عملية القتل ومظاهر الظلم والعدوان تمارس من قبل المسلمين المسيطرين على الحكم وليس من الأعداء فإن الإنسان يتألم أكثر عندما يرى ظلماً يمارس من قريب له .

ثامناً : عنصرا التضحية والفداء في سبيل إبقاء ما يمكن من أصالة الإسلام كانا بارزين في كل المقتولين من أهل البيت وعادة الجماهير هي في إبراز الحزن والأسى على الفدائي والمضحي في سبيل بقاء الفكر .

تاسعاً : ان استراتيجية العزاء والبكاء بهذا الشكل الجماهيري الواسع الذي يشكل مدرسة ثقافية عظيمة هي خير وسيلة للإعلام المظلوم أمام تحدي الحاكم الظالم الذي بيده كل مقدرات الناس .

كل هذه الأسباب وغيرها جعلت المسلمين الشيعة يتعاملون مع المقاتل على نحو عاطفي حاد ، يعبّرون خلاله عن حبهم لأهل البيت وولائهم الجذري لهم وانتمائهم لخطهم وقد تطورت هذه المدرسة عبر العصور واتخذت مظهراً من مظاهر الإعتراض على الحكام الجائرين والسياسات الظالمة ، ومن الطبيعي أن يتخذ هذا الطابع لأنه في جوهره جرىٰ على طلائع ورموز مظلومة وذات شأن معروف في الدفاع عن القيم الخيرة والجماهير المستضعفة .

وفي الحقيقة أن هذا الإهتمام كرّس الجانب المأساوي عن المقاتل أكثر من غيره ، ولذلك تحول المقتل إلى مرثية ، وغاب فيه إلى حدٍ ما الجانب التثقيفي الذي يصقل العقول ويهذب الأفكار ، خاصة وأن ظاهرة القتل التي مارسها الحكام مع الرموز الإسلامية الشيعية تنطوي على الكثير من المغازي العقيدية والسياسية والأخلاقية ، وهي ذات صلة أساسية في صناعة وصياغة التاريخ الإسلامي ، وذلك بكل ما يعكسه من نقاط مشرقة أو مؤسفة .

نحن نعتقد أن التعامل مع المقاتل بلحاظ تاريخي واع ، يوازي في أهميته وخطورته التعامل معه بلحاظ مأساوي حزين ، إذ في مثل هذه الحالة سوف يندمج الفكر بالعاطفة ، ويتكون لدينا تاريخ يستطيع أن ينهض بفهم الإنسان المسلم لرموزه وقضيته الكبرى التي هي في الأخير هي المساهمة في إنقاذ المسلمين من التخلف والتبعية وخلق عالم يسوده الإخاء والسلام والإيمان .

إن مقاتل الأئمة وأبنائهم وأنصارهم ، علاوة على الجانب المأساوي الذي نعتبره عاملاً مهماً في عملية تخليد التراث والفكر الإسلامي في عامة المجتمع ، يجب أن تتحول إلى رؤية حضارية تاريخية ، نطل منها على دراسة وفهم التأريخ الإسلامي ، وذلك ضمن بقية العناصر الأخرىٰ التي تساهم في صناعة هذه الدراسة وتقديمها ، وهذه المقاتل تستوجب أن تدرس بعناية بعد

توفر مادتها التاريخية ، والمكتبة الإسلامية تزخر بها على شكل مفردات مبثوثة في الموسوعات وعلى شكل أسفار قائمة برأسها . . . ومن هنا جاء اهتمام مركزنا بالمقاتل التاريخية ، فقد عقد العزم على إخراجها من مخابئها ومن ثم إبرازها إلى النور ، وذلك بعد تحقيقها وتوثيقها ، ومقتل أمير المؤمنين عليه السلام الذي بين أيدينا حلقة في سلسلة واعدة إن شاء الله ، وقد وقع الإختيار عليه للأسباب التالية :

أولاً : انه مقتل روائي متصل السنة .

ثانياً : قدم مخطوطته .

ثالثاً : شهرة مصنفها (ابن أبي الدنيا) لدىٰ المحدثين والمؤرخين .

وقد نهض بتحقيقها حجة الإسلام السيد مصطفى القزويني وبذل جهداً مشكوراً في تصويرها وترقيمها وتحقيقها ولقد كان موفقاً في ذلك ، حيث يعتبر بادرة خير على طريق اجلاء الحقائق التي تتصل من قريب أو بعيد بتاريخنا الإسلامي العظيم ، وفقه الله لمراضيه .

مركز الدراسات والبحوث العلمية

محسن الخاتمي

١٣ ـ رجب ـ ١٤١٠

مقدمة التحقيق : ـ

ترجمة المصنِّف :

هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي مولاهم أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي من موالي بني أمية .

ولد ابن أبي الدنيا ببغداد سنة ثمان ومائتين ، ونشأ فيها وترعرع ، وكان والده محمد بن عبيد مُحدِّثاً ، ذكره الخطيب في تاريخه : ٢/ ٣٧٠ وذكر أنه يروي عن هشيم وابن عيينة وجرير بن عبد الحميد وغيرهم ، وقال : (روىٰ عنه ابنه أبو بكر أحاديث مستقيمة) اهـ .

وقد اشتغل ابن أبي الدنيا في تأديب غير واحدٍ من أبناء الخلفاء ، فقد كان مؤدباً « للمعتضد » وابنه علي الملقّب بـ « المكتفي بالله » ، وكان يتقاضىٰ علىٰ ذلك خمسة عشر ديناراً كل شهر ـ كما جاء في تاريخ بغداد ـ ، وقد استقر المصنف في بغداد ولم يفارقها إلا في رحلاتٍ قليلة .

وقد أخذ ابن أبي الدنيا العلم عن خلق كثير ، منهم سعيد بن سليمان المعروف بـ « سعدويه » الواسطي ـ وهو أقدم شيخ له توفي سنة ٢٢٥ ـ وعلي بن الجعد ، وإسحاق بن راهويه والقاسم بن سلام ـ وابن سعد ـ صاحب الطبقات ـ والبخاري وأبو داود وأبو حاتم الرازي وإسماعيل القاضي

والحارث بن أبي أُسامة رفيقه ، وقد جمع أسماء كثير منهم أبو الحجاج المزي في التهذيب ورتبهم علىٰ حروف المعجم .

وذكرهم أيضاً الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٣/٣٩٧ .

وأخذ العلم عنه خلق كثير منهم : الحارث بن أبي أُسامة وابن ماجة ومحمد بن خلف المعروف بـ « وكيع » وابن أبي حاتم وأبو بكر الشافعي وأبو علي بن خزيمة ورتب المزي أسماء كثير منهم في تهذيب الكمال .

ولمكانته العلمية الرفيعة نال ثناء العلماء والأئمة عليه ، فقال عنه أبو حاتم : بغدادي صدوق ، ووصفه بالصدق الحافظ صالح جزره .

ولما بلغ خبرُ وفاته الإمام إسماعيل القاضي قال : رحم الله أبا بكر ، مات معه علم كثير ، وقال عنه الخطيب : صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق ، وقال ابن النديم : كان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات .

وقال ابن الجوزي : كان ذا مروءة ثقة صدوقاً ، صنف أكثر عن مائة مصنَّف في الزهد ، وقال المزي والسيوطي : صاحب التصانيف المشهورة المفيدة ، وقال الذهبي : المحدث العالم الصدق ، وقال أيضاً : كان صدوقاً أديباً إخبارياً كثير العلم .

وقال ابن كثير : الحافظ المصنف في كل فن ، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة في الرقاق وغيرها . . . وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة وقال ابن حجر : صدوق حافظ صاحب تصانيف ، وقال ابن تغري بردي : كان عالماً زاهداً ورعاً عابداً ، وله التصانيف الحسان ، والناس من بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها ! ، وروىٰ عنه خلق كثير ، واتفقوا علىٰ ثقته وأمانته . اهـ .

وبالرغم من هذا الثناء الذي ناله ابن أبي الدنيا فقد أُخذت عليه بعض المآخذ ، أهمها نزول أسانيده ، وكان يروي ـ كما يقول الذهبي ـ عن طائفة

من المتأخرين كأبي حاتم الرازي ومحمد بن إسماعيل الترمذي وعباس الدوري وأخذ عليه أيضاً إكثاره الرواية عن الضعفاء والمجاهيل ، وهذا ما يظهر بوضوح في ثنايا أحاديثه التي رواها في كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ، حيث لا تتفق مع الواقع ولا أنزل الله بها من سلطان !!

قال الحافظ صالح جزره لما سُئِل عن ابن أبي الدنيا صدوق ، وكان يختلف معنا إلا أنه كان يسمع من إنسان يقال له محمد بن إسحاق البلخي[1] ، وكان كذاباً يروي أحاديث من ذات نفسه مناكير .

وقال إبراهيم الحربي : رحم الله أبا بكر بن أبي الدنيا ، كنا نمضي إلىٰ عفان[2] نسمع منه ، فنرىٰ ابن أبي الدنيا جالساً مع محمد بن الحسين البرجلاني[3] خلف شريجة فقال : تكتب عنه وتدع عفان !!

وقال ابن الجوزي : قد روىٰ ابن أبي الدنيا عن محمد بن إسحاق بن يزيد بن عبيد الله الضبي[4] وقد ذكره ابن أبي حاتم في الكذابين .

ولابن أبي الدنيا مصنفات كثيرة جداً ، اطلع الذهبي[5] علىٰ ٢٠ كتاباً منها ، ثم ذكر أسماءها كلها فبلغت ١٦٤ كتاباً ، وقال ابن كثير : (وهي تزيد علىٰ المائة مصنف ، وقيل إنها نحو الثلاثمائة مصنف ، وقيل أكثر وقيل أقل) اهـ .

وذكر ابن النديم في الفهرست ص ٢٦٢ والكتاني في الرسالة المستطرفة ص ٣٨ بعضاً منها . ولم يُطبع من مصنفاته إلا القليل ، وقد قال الذهبي

---

(١) له ترجمة في الميزان : ٤٧٥/٣ ، واللسان : ٦٦/٥ .

(٢) عفان بن مسلم ، وردت له ترجمة في التهذيب : ٢٣٠/٧ .

(٣) صاحب كتاب حكايات ودقائق : له ترجمة في الميزان ٥٢٢/٣ ، واللسان : ١٣٧/٥ .

(٤) له ترجمة في الميزان : ٤٧٧/٣ ، واللسان : ٦٧/٥ .

عنها : (فيها مخبآت وعجائب) اهـ .

وقيل إنه اقتبس تصانيفه من تصانيف شيخه البرجلاني ، قال أبو موسىٰ المديني : (وذكر لي أن ابن أبي الدنيا إنما صنف كتبه علىٰ كتب محمد بن الحسين البرجلاني ويدل ذلك علىٰ كثرة روايته عنه) اهـ .

ومن كتبه المطبوعة :

رسالة في مقتل علي ـ كرم الله وجهه ـ مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ، وهي التي بين يديك .

٢ ـ الشكر .

٣ ـ حسن الظن .

٤ ـ الحلم .

٥ ـ الأولياء .

٦ ـ قضاء الحوائج .

٧ ـ التوكل علىٰ الله .

٨ ـ مكارم الأخلاق .

ومن مخطوطاته :

فضائل علي عليه السلام ـ مقتل الحسين عليه السلام ـ ذم الدنيا ـ من عاش بعد الموت ـ ذم الملاهي ـ اليقين ـ قرىٰ الضيف ـ العقل وفضله ـ قصر الأمل ـ العظمة في عجائب الخلق ـ الرقة والبكاء ـ إلىٰ غيرها من الكتب الأخرىٰ . . .

وكان إلى جانب روايته للحديث متمكناً قديراً في الوعظ والخطابة ، فقد ذكر الزركلي في الأعلام : ١١٨/٤ في وصفه : (كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام وما يلائم طبائع الناس ، إن شاء أضحك جليسه ، وإن شاء أبكاه وكان له شعر قليل ، ومن شعره :

فلا تجزع وإن أعسرت يوماً ... فقد أيسرت في الدهر الطويل

ولا تيأس فإن اليأس كفر ... لعل الله يغني عن قليل

ولا تـظنـنْ بـربـك ظـن سـوءٍ فـإن الله أولـىٰ بـالـجـمـيـل[1]

وتـوفي ابن أبي الدنيـا ببغداد مسقط رأسـه وموطنـه سنة مـائتين وإحدىٰ وثمـانين في جمادي الأولىٰ لـه ثـلاث وسبعـون سنـة ، وصلىٰ عليـه القـاضي يوسف بن يعقوب ودفن بالشونيزيه .

مصادر ترجمته :

تـاريـخ بغـداد للخـطيب : ١٠/٨٩ ـ ٩١ ، الفهـرست لابن النـديم : ٢٦٢ ، الجـرح والتعديـل لابن أبي حاتم : ٥/١٦٣ ، طبقـات الحنـابلة لابن أبي يعلىٰ : ١/١٩٢ ـ ١٩٥ ، المنتـظم لابن الجـوزي : ٥/١٤٨ ، الكـامـل في التـاريـخ لابن الأثيـر : ٧/٤٦٨ ، تهـذيب الكمـال للمـزي : ٢/٧٣٦ ، العبـر : ٢/٦٥ ، تذكـرة الحفاظ : ٢/٦٧٧ ، سيـر أعـلام النبـلاء للذهبي : ١٣/٣٩٧ ، فـوات الوفيـات لابن شاكـر الكتبي : ٢/٢٢٨ ، البدايـة والنهايـة لابن كثير : ١١/٧١ ، فهرست ابن خير الإشبيلي : ٢٨٢ ، تهذيب التهـذيب لابن حجـر : ٦/١٢ ، تقـريب التهـذيب لابن حجـر : ١/٤٤٧ ، النجـوم الـزاهرة لابن تغـري بـردي : ٣/٨٦ ، طبقـات الحفـاظ للسيـوطي : ٢٩٤ ، خلاصة التهـذيب للخزرجي : ٢١٣ ، المنهـج الأحمد للعليمي : ١/٢٧٣ ، الـرسالـة المستـطرفـة للكتـاني : ٣٨ ، الأعـلام للزركلي : ٤/٢٦٠ ، معجم المؤلفين لعمر كحالة : ٦/١٣١ ، فهرست الشيخ الطوسي رقم ٤٥٠ ، الوافي بالوفيات : ١٧/٥١٩ ، مرآة الجنان : ٢/١٩٣ ، هدية العارفين : ١/٤٤١ ، تنقيح المقال : ٢/٢٠٥ ، معجم رجال الحديث : ١٠/٣٠٤ .

وصف المخطوطة :

مخـطوطة فـريده لهـذا الكتاب ، تنقصهـا صفحـات في بـدايتهـا ، من مخـطوطات المكتبـة الظاهـرية بـدمشق ضمن المجموع ذي الـرقم ٣٨٣١ من

---

(١) السابق واللاحق للخطيب : ٢٥٨ ـ ٢٥٩ .

الورقة ٢٣٢ إلىٰ ٢٥٠ . والنسخة قديمة جداً ، ترجع إلىٰ ما يقرب عهد المؤلف ، وخطّها غير واضح وهو بين الكوفي والنسخ ، وأغلب الظن أنها كُتبت في عهد الحسين بن صفوان تلميذ المؤلف وراوية كتبه عنه ، وقد توفي سنة ٣٤٠ ، وقد كُتبت عندما كان يمليها علىٰ تلميذه ابن أخي ميمي[١] راوي الكتاب عنه .

وصُفت المخطوطة في فهارس المكتبة الظاهرية ، فورد ذكرها في :

١ ـ فهرس التاريخ ليوسف العش ص ٨٢ .

٢ ـ فهرس التاريخ لخالد الريّان ص ٦٩٠ .

٣ ـ فهرس الحديث للألباني ص ١٤ .

وبآخر النسخة يوجد سماعان هذا نصهما :

١ ـ « بلغت بقراءتي والحسين بن أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري ومحمد بن أحمد الشيرازي الحلّاوي ، وذلك يوم الأحد لسبعٍ خلون من جمادي الأولىٰ سنة ثمان وثلاثين واربعمائة » .

٢ ـ « سمع جميعه علىٰ الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم ـ سلّمه الله ـ أبو بكر عبد الملك بن أحمد الأنكيكزي سنة أربع وستين واربعمائة » .

قابلت المخطوطة علىٰ نسخة[٢] استاذنا المحقق العلامة السيد عبد العزيز الطباطبائي ، وأشرتُ لها في الهوامش بالحرف (ع) .

ومن الجدير ذكره أن العلامة الطباطبائي ، قصد دمشق من النجف

---

(١) هو أبو الحسين محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي الدقّاق البغدادي ، المولود سنة ٣٠٤ ، والمتوفى سنة ٣٩٠ ، له ترجمة في تاريخ بغداد : ٥/٤٦٩ .

(٢) نشر تحقيقه في العدد الثالث (١٢) رجب ١٤٠٨ من مجلة تراثنا الثقافية التي تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .

الأشرف عام ١٣٩٢ هجرية ، وصور المخطوطة نفسها في تلك السنة ، وباشر في تحقيقها سنة ١٤٠٨ هجرية ، فلّله دره وعليه أجره .

العمل في الرسالة :

١ ـ ضبط النص وتصحيحه ، متخذاً من نسخة الظاهرية أصلاً للكتاب .

٢ ـ ترقيم الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث بقدر الإمكان .

٣ ـ ترجمة بعض الأعلام تراجم موجزة ، ما دعت الحاجة إلىٰ ذلك .

٤ ـ أجريتُ بعض التعليقات المناسبة حسبما تتطلبه الموضوعات المدرجة في الأصل .

٥ ـ وضع الفهارس الضرورية للرسالة .

هذا والله الموفق أن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم ، ويهدينا سواء السبيل .

مصطفىٰ مرتضىٰ القزويني

١٣ ـ رجب ـ ١٤٠٨

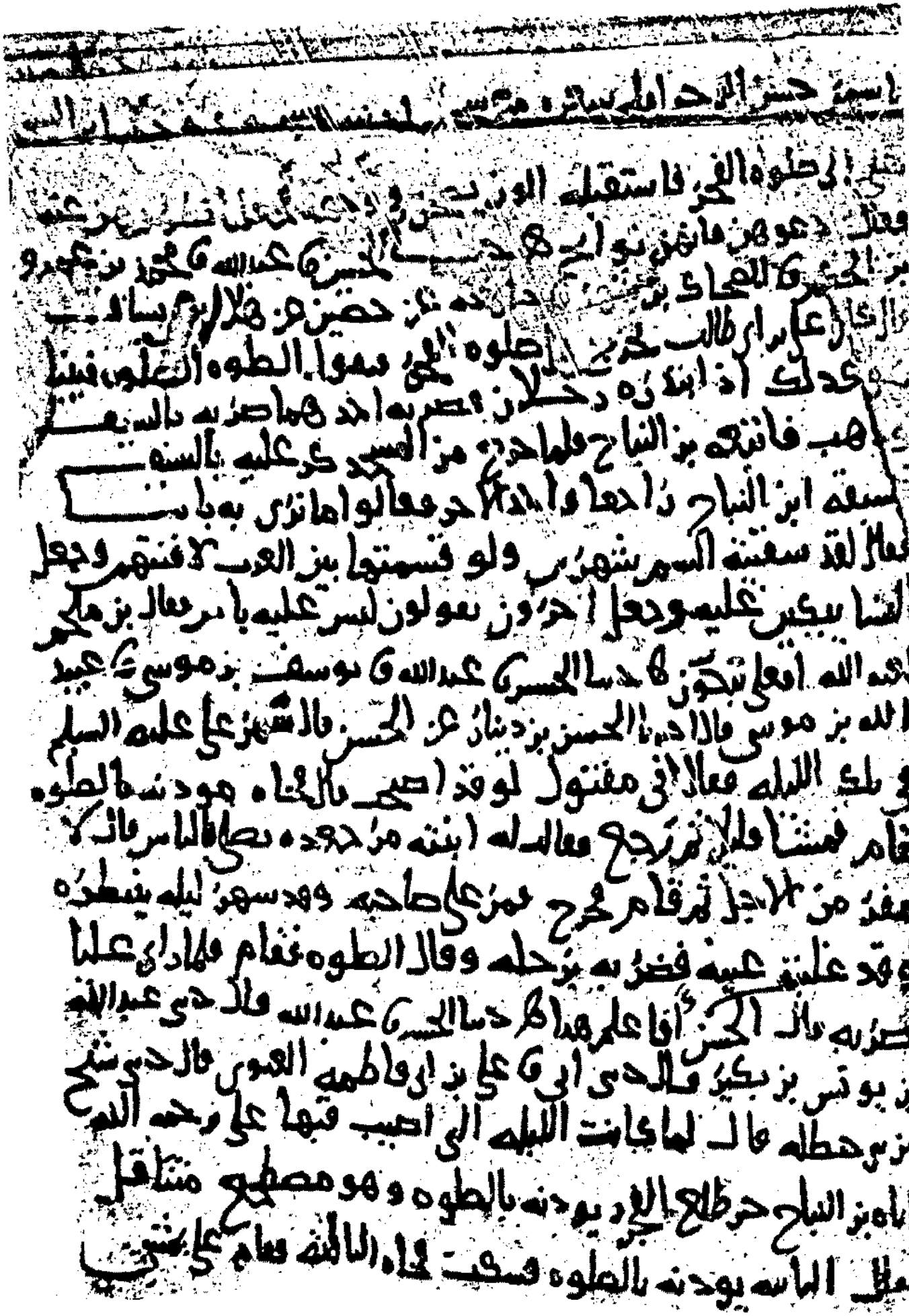

صورة الورقة الأولى من مخطوطة مكتبة الظاهرية بدمشق

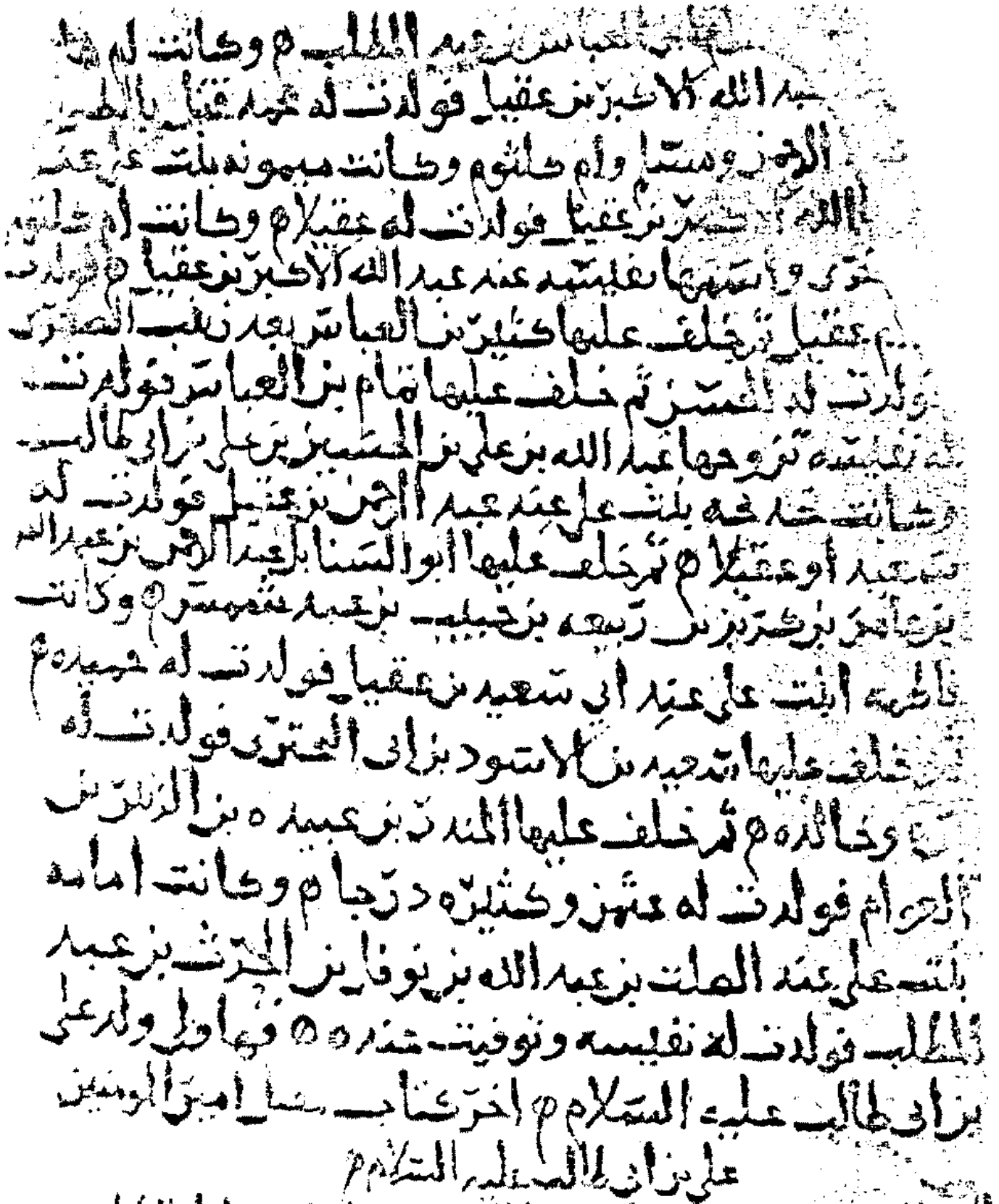

صورة الورقة الأخيرة من مخطوطة مكتبة الظاهرية بدمشق

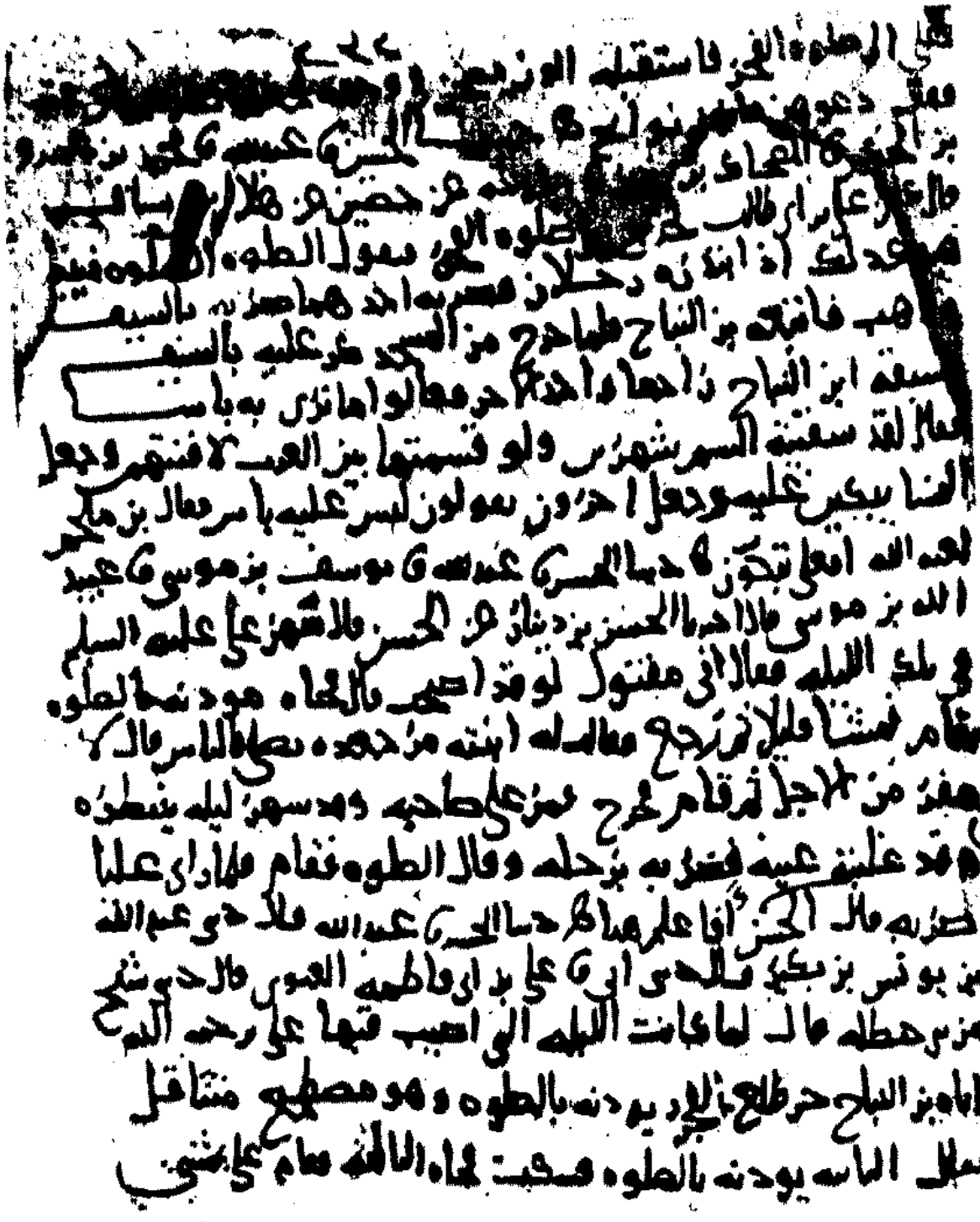

صورة الورقة الأولى من مخطوطة مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث

صورة الورقة الأخيرة من مخطوطة مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث

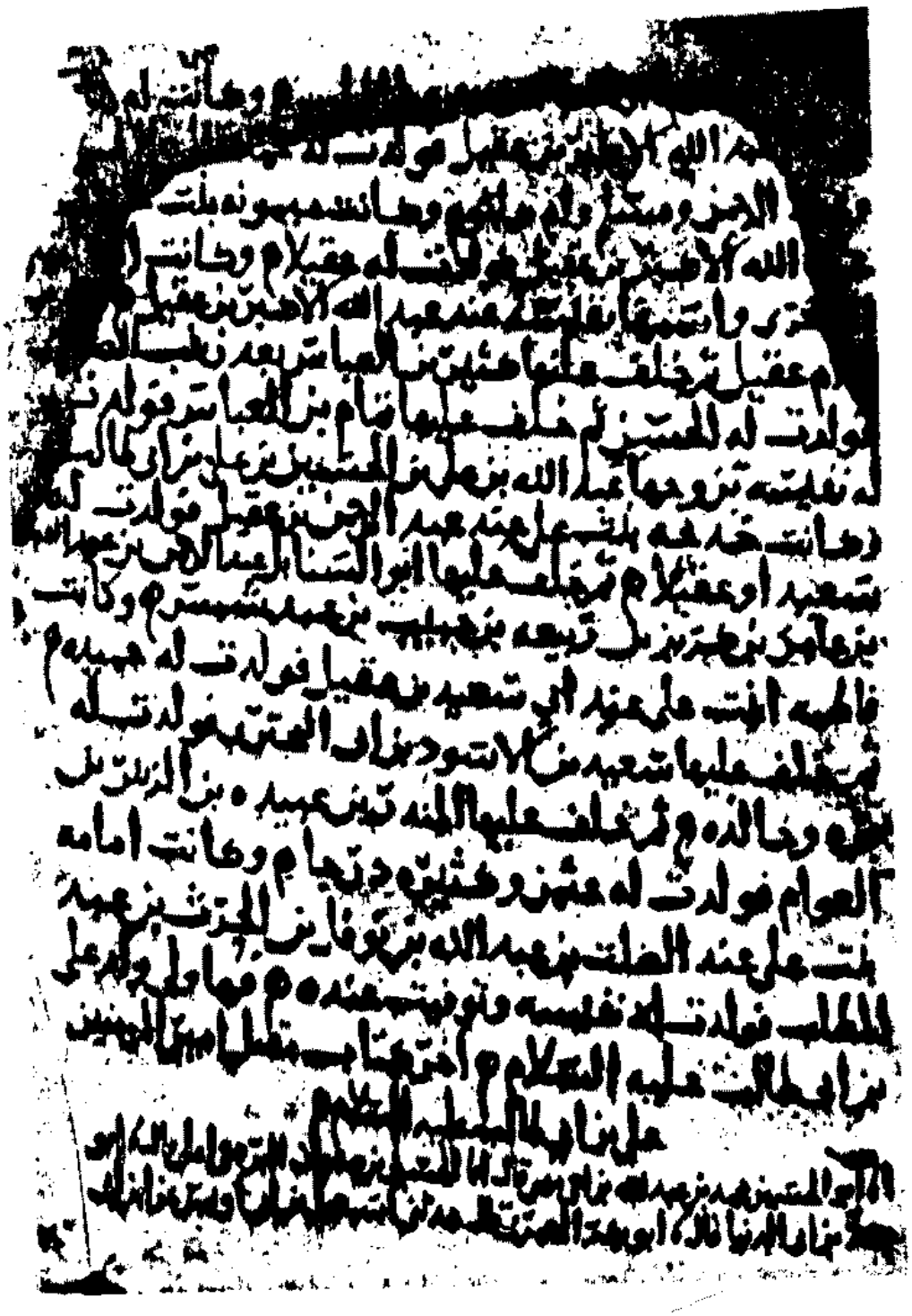

صورة أخرى من وسط مخطوطة يظهر فيها عنوان

« ندب علي ومراثيه صلوات الله عليه » . مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ [قال : خرج] [٢٣٢ / أ] علي إلى صلاة الفجر ، فاستقبله الوزّ يصحن في وجهه ، فجعلنا نطردهنّ عنه ، فقال : دعوهنّ فإنّهنّ نوائح .

٢ ـ حدّثنا الحسين[١] ، حدّثنا عبد الله[٢] ، حدّثنا محمد بن عمرو بن

---

(١) هو الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم أبو علي البرذعي البغدادي المتوفي سنة ٣٤٠ هـ قال الخطيب في تاريخ بغداد : ٥٤/٨ : (روىٰ عن أبي بكر بن أبي الدنيا مصنفاته . . . وكان صدوقاً) .

وقال السمعاني في الأنساب : ٣١٦/١ : (الحسين بن صفوان . . . البرذعي ، من أهل بغداد ، كان صدوقاً ، روىٰ عن أبي بكر بن أبي الدنيا كتبه ومصنفاته) .

وذكره الذهبي في العبر : ٥٩٣/٢ وتُرجم له في شذرات الذهب : ٣٥٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٤٢/١٥ .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي الأموي ، مولاهم أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي ، مؤلف الكتاب .
ولد ببغداد سنة ثمان ومائتين ، ونشأ فيها وترعرع ، واستقر فيها ولم يفارقها إلا في رحلات قليلة ، واشتغل بتأديب غير واحد من أبناء الخلفاء العباسيين .
وله مصنفات كثيرة تزيد علىٰ المائة مصنف ، وقيل إنها نحو الثلاثمائة ، وقيل أكثر وقيل أقل ـ قاله ابن كثير ـ .
وله كتب مطبوعة ومنها ما يزال مخطوطاً .

الحكم[أ] ، حدّثنا الضحّاك بن شهر ، حدّثنا خارجة ، عن حصين[ب] ، عن هلال بن يساف[ت] ، قال : كان علي بن أبي طالب يخرج قبل صلاة الفجر فيقول : الصلاة ، الصلاة ؛ فبينا هو كذلك إذ ابتدره رجلان فضربه أحدهما ضربة بالسيف وذهب ، فأتبعه ابن النبّاح[1] ، فلمّا خرج من المسجد كرّ عليه بالسيف فسبقه ابن النبّاح راجعاً وأخذ الآخر فقالوا : ما نرى به بأساً ، فقال : لقد سقيته السمّ شهرين ولو قسمتها بين العرب لأفنتهم !

وجعل النساء يبكين عليه ، وجعل آخرون يقولون : ليس عليه بأس ، فقال ابن ملجم ـ لعنه الله ـ : أفعليَّ تبكون ؟ !

٣ ـ حدّثنا الحسين ، حدّثنا عبد الله ، حدّثنا يوسف بن موسى[ث] ،

= توفي ببغداد سنة مائتين وإحدىٰ وثمانين في جمادي الأولىٰ وله ثلاث وسبعون سنة ودفن بالشونيزيه .

(أ) محمد بن عمرو بن الحكم الهروي : ذكره ابن حبان في الثقات (١١٩/٩) وله ترجمة في تاريخ بغداد : ١٢٧/٣ .

(ب) الحصين بن المنذر : من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (معجم رجال الحديث : ١٢٥/٦) .

(ت) هلال بن يساف الأشجعي ، مولاهم الكوفي ، يكنىٰ أبا الحسن ، أدرك علياً وروىٰ عن الحسن بن علي وأبي الدرداء وأبي مسعود الأنصاري وسعيد بن زيد وغيرهم قال العجلي : كوفي تابعي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال صاحب الطبقات . كان ثقةً كثير الحديث . (التهذيب : ٨٦/١١ رقم ١٤٤) و(الطبقات : ٢٩٧/٦) .

(١) هو أبو النبّاح عامر بن النبّاح ، مؤذن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .
وكان يقول في أذانه : حي علىٰ خير العمل ـ حي علىٰ خير العمل ، فإذا رآه علي عليه السلام قال : « مرحباً بالقائلين عدلاً ، وبالصلاة مرحباً وأهلاً . (من لا يحضره الفقيه : ج ١٨٧/١ الحديث ٨٩٠) وله ترجمة في : (التاريخ الكبير : ٤٥١/٢/٣) و (الجرح والتعديل : ٣٢٨/١/٣) .

(ث) يوسف بن موسىٰ بن راشد بن بلال القطان : أبو يعقوب البغدادي ، سكن الري =

حدّثنا عبيد الله بن موسى(ج) ، قال : أخبرنا الحسن بن دينار(ح) ، عن الحسن ، قال : سهر علي عليه السلام في تلك الليلة ، فقال : إنّي مقتول لو قد أصبحت ، قال : فجاءه مؤذّنه بالصلاة فقام فمشى قليلاً ثمّ رجع ، فقالت له ابنته : مُرْ جعدة(١) يصلّي بالناس ، قال : لا مفرّ من الأجل ، ثمّ قام فخرج ، فمرّ على صاحبه وقد سهر ليله ينتظره ، وقد غلبته عينه ، فضربه برجله وقال : الصلاة ، فقام فلمّا رأى عليّاً ضربه(٢) .

قال الحسن : أنا(٣) علم هذا .

٤ ـ حدّثنا الحسين ، حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثني عبد الله بن يونس بن بكير(أ) ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا علي بن أبي فاطمة الغنوي ، قال :

حدّثني شيخ من بني حنظلة ، قال : لمّا كانت الليلة التي أُصيب فيها

= فقيل له الرازي ثم انتقل إلىٰ بغداد ومات بها سنة ٢٥٣ وذكر ابن حبان في الثقات (الثقات : ٢٨٢/٩) و (التهذيب : ٤٢٥/١١) .

(ج) عبيد الله بن موسىٰ العبسي ، كنيته أبو محمد من أهل الكوفة ، مات في ذي القعدة سنة ٢١٢ أو ٢١٣ ، ذكر ابن حبان في الثقات . (الثقات : ١٥٢/٧) و (التاريخ الكبير : ٤٠١/١/١٣) و (معجم رجال الحديث : ٨٦/١١) .

(ح) الحسن بن دينار : ذكره ابن سعد في الطبقات وقال : ضعيف في الحديث ، ليس بشيء . (الطبقات : ٢٧٩/٧) .

(١) جعدة بن هبيرة المخزومي ، من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، وابن اخته أم هانيء بنت أبي طالب عليها السلام . وكان فارساً شجاعاً فقيهاً ولي خراسان لأمير المؤمنين عليه السلام ، وكان له في قريش شرف عظيم ، وكان له لسان وكان من أحب الناس إلىٰ علي عليه السلام .

(٢) إرشاد المفيد ص (١٥) ، بحار أنوار (٢٢٦/٤٢) .

(٣) في نسخة ع : إذا .

(أ) عبد الله بن يونس بن بكير : كوفي ، يروي عنه وكيع وأبيه ، ذكره ابن حبان في الثقات . (الثقات : ٣٥٣/٨) .

علي - يرحمه الله - أتاه ابن النبّاح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متثاقل ، فقال الثانية يؤذنه بالصلاة فسكت ، فجاءه الثالثة ، فقام علي يمشي [٢٣٢ / ب] بين الحسن والحسين وهو يقول :

شدّ حيازيمك للموتِ فإنّ الموت آتيك
ولا تجزع من الموتِ إذا حلّ بواديك (ب)

فلمّا بلغ باب الصغير قال لهما : مكانكما ، ودخل ، فشدّ عليه عبد الرحمن[1] بن ملجم فضربه ، فخرجت أمّ كلثوم بنت علي فجعلت تقول : ما لي ولصلاة الغداة ؟ ! قُتِل زوجي أمير المؤمنين[2] ! صلاة الغداة ، وقتل أبي صلاة الغداة .

٥ - حدّثنا الحسين ، قال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثني أبي - رحمه الله - عن هشام بن محمد[أ] ، قال : حدّثني رجل من النخع ، عن صالح بن

(ب) راجع البيتين في الكامل للمبرد : ٢٠١/٣ وابن سعد : ٣٣/٣ والرواية هي (أشدد حيازيمك) ، وفي الروايات خلاف يسير .

(١) عبد الرحمن بن ملجم المرادي التدؤلي الحميري - لعنه الله - كان في بادىء الأمر من شيعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، وشهد معه صفين ثم خرج على الإمام عليه السلام وصار من كبار الخوارج واتفق مع البرك وعمرو بن بكر على قتل عليّ عليه السلام ومعاوية وعمرو بن العاص في ليلة واحدة . . .
ومقتد ابن ملجم الكوفة لتنفيذ جريمته واستعان بشبيب الأشجعي على قتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ليلة ١٩ رمضان سنة ٤٠ للهجرة .

(٢) هنالك رسائل مفردة ذكرها علماؤنا الأعلام من المتقدمين والمتأخرين في نفي قصة نكاح أم كلثوم من عمر بن الخطاب ، منها ما ذكره الشريف المرتضى المتوفي سنة ٤٣٦ هـ والعلامة اللكهنوي المتوفي سنة ١٣٦١ هـ .

(أ) هشام بن محمد : من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام . (معجم رجال الحديث : ٣٠٨/١٩) .

ميثم(ب) ، عن عمران بن ميثم(ت) ، عن أبيه : إنّ علياً خرج فكبّر في الصلاة ثمّ قرأ من سورة الأنبياء إحدى عشرة آية ، ثمّ ضربه ابن ملجم من الصفّ على قرنه ، فشدّ عليه الناس وأخذوه وانتزعوا السيف من يده وهم قيام في الصلاة ، وركع علي ثمّ سجد فنظرت إليه ينقل رأسه من الدم إذا سجد من مكان إلى مكان ، ثمّ قام في الثانية فقلب(١) فخفّف القراءة ، ثمّ جلس فتشهّد ثم سلّم وأسند ظهره إلى حائط المسجد .

٦ ـ حدّثنا الحسين ، حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثني أبي ، عن هشام بن محمد ، قال :

حدّثني عمر بن عبد الرحمن بن نفيع بن جعدة بن هبيرة : إنّه لمّا ضرب ابن ملجم(٢) علياً عليه السلام وهو في الصلاة تأخّر فدفع في ظهر جعدة بن هبيرة فصلّى بالناس ، ثمّ قال علي : عليَّ بالرجل ، فأُتي [به] فقال : أي عدوّ الله ، ألم أُحسن إليك [٢٣٣ / أ] وأصنع وأصنع ؟ ! قال : بلى ! قال : ما حملك على ما صنعت ؟ ! قال : شحذت سيفي أربعين يوماً ثمّ دعوت الله أن أقتل به شرّ خلقه ! فقال علي : ما أراك إلاّ مقتولاً به ، وما أراك إلاّ شرّ خلقه ، فقتل ابن ملجم بذاك السيف .

٧ ـ أخبرنا الحسين ، قال : أنبأنا عبد الله ، قال : أنبأنا سعيد بن يحيى الأُموي(ث) ، قال : أنبأنا عبد الله بن سعيد(ج) ، عن زياد بن عبد الله ، عن

(ب) صالح بن ميثم : كوفي تابعي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام . (معجم رجال الحديث : ٨٤/٩) .

(ت) عمران بن ميثم التمار كوفي ، من أصحاب السجاد عليه السلام . (معجم رجال الحديث : ١٥١/١٣) .

(١) كذا في الأصل بغير نقطة ، ويلزم أن يكون فقرا .

(٢) في الأصل بن محلم .

(ث) سعيد بن يحيى بن أبان الأموي القرشي ، كنيته أبو عثمان ، يروي عن ابن=

المجالد بن سعيد(ح) ، قال : جاء ابن بُجرة الأشجعي[1] وابن ملجم معهما سيفان فجلسا بالباب ، فلمّا خرج علي - رضي الله عنه - نادى بالصلاة وابتدره الرجلان فضرباه فأخطأ أحدهما فأصاب الحائط وأصاب الآخر ، وخرجا هاربين ، فخرج ابن بجرة من ناحية كندة ، وخرج ابن ملجم من ناحية السوق فأدرك فأخذ فأتي به علي - رضي الله عنه - فقال : احبسوه .

٨ - حدّثنا الحسين بن صفوان البردعي ، قال : أنبأنا عبد الله بن أبي الدنيا ، قال : حدّثنا سعيد بن يحيى الأموي ، قال : حدّثنا عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، عن عوانة بن الحكم[2] : إنّ ثلاثة تبايعوا على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص ، فخرج [أحدهم] إلى عمرو بن العاص ، وآخر إلى معاوية يقال له البرك - رجل من بني تميم من بني سعد ثمّ من بني صريم - ، وآخر إلى علي وهو ابن ملجم .

= المبارك ، مات سنة ٢٤٩ ببغداد (تاريخ بغداد : ٩/ ٩٠) وذكره ابن حبان في الثقات : (٨/ ٢٧٠) .

(ج) عبد الله بن سعيد الأموي : أبو صفوان ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال في التهذيب : حكىٰ بعضهم أنه توفي في حدود المائتين . (الثقات : ٨/ ٣٣٧) (التهذيب : ٥/ ٢٣٨) .

(ح) المجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمداني ، أبو عمرو ، ويقال أبو سعيد الكوفي قال البخاري : كان يحيىٰ بن سعيد يضعفه ، وكان ابن مهدي لا يروي عنه ، وكان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن حبان : لا يجوز الإحتجاج به ، وقال البخاري : صدوق !! (التهذيب : ١٠/ ٤٠) (ميزان الإعتدال : ٣/ ٤٣٨) .

(١) شبيب بن بجرة الأشجعي : خارجي من أهل الكوفة ، اشترك مع عبد الرحمن بن ملجم في قتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأكثر المؤرخين علىٰ أن شبيباً هرب في غمار الناس بعد جرحه أمير المؤمنين ، واختفىٰ أثره . (ابن الأثير ٣/ ٣٩٠) .

(٢) عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض الأخباري المشهور الكوفي ، يقال : كان أبوه عبداً خياطاً وأُمّهُ أمه وهو كثير الرواية عن التابعين ، قلْ أن روىٰ حديثاً مسنداً ، توفي سنة ١٥٨ . (لسان الميزان : ٤/ ٣٨٦ ، رقم ١١٦٧) .

فجاء ابن ملجم إلى الكوفة فخطب قطام[1] وكانت من بني التيم وكانت ترى رأي المحكّمة ، فقالت : لا والله لا أتزوّجك إلاّ على ثلاثة آلاف وقتل علي ! فأعطاها ذلك وبنى بها .

٩ ـ [٢٣٣ / ب] حدّثنا الحسين بن صفوان البردعي ، [قال : أنبأنا عبد الله] قال : حدّثنا سعيد بن يحيى ، قال : حدّثنا عبد الله بن سعيد الأُموي ، عن زياد بن عبد الله البكائي ، عن عوانة بن الحكم الكلبي ، قال : فحدّثني مزاحم بن زفر التيمي[أ] ، عن وجيه : إنّ ابن ملجم كان يجلس في قومه من صلاة الغداة إلى ارتفاع النهار والقوم يهضبون[2] وهو لا يتكلّم بكلمة ، وبلغني أنّه كان يوماً جالساً في السوق متقلّداً السيف ، فمرّت به جنازة فيها المسلمون والقسّيسون فقال : ويلكم ، ما هذا ؟ ! قالوا : أبجر بن حجار العجلي ، وابنه سيّد بكر بن وائل[ب] ، فاتّبعه المسلمون لمكان ابنه ، وتبعه النصارى لنصرانيّته ، فقال ابن ملجم : أما والله لولا أنّي أستبقي نفسي لأمر هو أعظم من هذا أجراً عند الله لأستعرضتهم بالسيف[3] .

---

(١) قطام بنت الشجينة التيمية ـ لعنها الله ـ : امرأة خارجية في الكوفة ، قُتل أبوها وأخوها يوم النهروان ، وكانت من ربات الحسن والجمال والدهاء والسياسة ، رآها عبد الرحمن بن ملجم ـ لعنه الله ـ فالتبست بعقله وهام بها هياماً عظيماً ، فخطبها ، فطلبت منه قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، شرطاً لزواجها منه .

(أ) مزاحم بن زفر التميمي : أبو خزيمة الكوفي من تيم الرباب ، قيل اسم جده مزاحم وقيل علاج بن مالك ، وكان ثبتاً شريفاً ذكره ابن حبان في الثقات . (الثقات : ٢٠١/٩) (التهذيب : ١٠١/١٠) .

(٢) أهضَبَ : أفاض في الحديث .

(ب) سيد بكر بن وائل هو حجار بن أبجر بن حجار العجلي الكوفي ، يروى عن علي عليه السلام ، وروى عنه سماك بن حرب وذكره ابن حبان في الثقات : (١٩٢/٤) .

(٣) وذكر الطبري : ١٤٦/٥ إن ابن ملجم ـ لعنه الله ـ أنشد هذه الأبيات :

لئن كان حَجّارُ بنُ أبجرَ مسلماً ... لقد بُوعدت منه جنازةُ أبجرِ =

١٠ ـ حدّثنا الحسين ، قال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثنا سعيد بن يحيى ، قال : حدّثنا عبد الله بن سعيد ، قال : حدّثنا زياد بن عبد الله ، عن عوانة : إنّ قطام قالت لابن ملجم : قد فرغت فافرغ[1] ، فخرج ابن ملجم حتى أتى المسجد ، وضربت قطام قبّتها في المسجد وألبسته السلاح ، وخرج علي يقول : الصلاة الصلاة أيّها الناس ، فضربه ابن ملجم على جبهته بالسيف فأصاب السيف الحائط فثلم فيه ، ثمّ ألقى [٢٣٤ / أ] السيف وقال للناس : اتّقوا السيف فإنّه مسموم ، وزعموا أنّه كان سمّه شهراً ، وأُخذ ابن ملجم ودخل علي منزله .

١١ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ ، عن هشام بن محمد ، قال : حدّثني رجل من النخع ، عن صالح بن ميثم ، قال : بينا علي بن أبي طالب ـ قبل تلك الليلة بليلتين ـ يوقظ الناس لصلاة الفجر إذ أتاه ابن ملجم بصحيفة ملفوفة يدعوه فيها أو ينابذه ، ففتحها علي فلم يستثر ما فيها حتى صلّى ففتحها فإذا فيها : أدعوك إلى التوبة من الشرك !! وأُنابذك على سواء أنّ الله لا يهدي كيد الخائنين ، فقال علي : من صاحب هذه الصحيفة ؟ فلم يكلّمه أحد ، فبصق فيها فمحاها ثمّ رمى بها ، وقال : عليه لعنة الله .

١٢ ـ حدّثنا الحسين بن صفوان البردعي ، قال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ ، عن هشام بن محمد ، أنّ أبا عبد الله الجعفي[أ]

= وإن كان حجّارُ بنُ أبجرَ كافراً ... فما مِثلُ هذا من كفورٍ عُنكرِ
أترضَونَ هذا أن قيساً ومُسلِماً ... جميعاً لدىٰ نعشٍ فيا قُبحُ منظرِ !
فلولا الذي أنوي لفرَّقت جمعَهم ... بأبيض مصقول الدَّياس مُشهَّرِ
ولكنني أنوي بذاك وسيلةً ... إلىٰ الله أو هذا فخذُ ذاك أو ذَرِ !! . . .

(١) كذا في الأصل غير منقوط ولعله فأسرع .

(أ) أبو عبد الله الجعفي : روىٰ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام وروىٰ عنه عمرو بن كيسان . (معجم رجال الحديث : ٢١/٢٢٥) .

حدّثهم عن جابر(ب) ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين ، قال : لمّا أراد الله تبارك وتعالى إكرام علي بهلاك ابن ملجم ظلّ ابن ملجم في مسجد لبني أسد ، حتى إذا جنّه الليل صار إلى دار من دور كندة ، وقبل ذلك بجمعة ما قام علي على المنبر إلاّ وقال : إنّه قضي فيما قضي على لسان النبيّ عليه السلام الأُمّي : ألاّ يبغضك مؤمن ولا يحبّك كافر(1) ، وقد خاب من حمل إثماً وافترى .

(ب) جابر بن يزيد الجعفي : أبو عبد الله ، وقيل أبو محمد الجعفي ، لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام ، ومات في أيامه سنة ١٢٨ ، وعدّه ابن شهرآشوب من خواص أصحاب الصادق عليه السلام . (معجم رجال الحديث : ٤/١٧) .

(١) ورد هذا الحديث بألفاظ مختلفة ، أشهرها : « لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق » .
ونقتصر هنا على بعض من أخرجه بهذا اللفظ فقط .
فمنهم : أحمد في المسند ١/٨٤ و ٩٥ و ١٢٨ و ١٣٨ و ٦/٢٩٢ ، وفي فضائل الصحابة رقم ٩٤٨ و ١٠٥٩ و ١١٠٢ و ١١٠٧ ، وفي مناقب علي برقم ٧١ و ٢٢٩ و ٢٩٢ .
وأخرجه الحميدي في مسنده ١/٣١ رقم ٥٨ والترمذي في سننه ٥/٦٣٤ رقم ٣٧٣٦ ، والنسائي في السنن في باب الإيمان ٨/١١٦ و ١١٧ ، وفي خصائص علي : ١٩ وابن منده في كتاب الإيمان ١/٤١٤ و ٢/٦٠٧ بطريقين ، والزمخشري في خصائص العشرة : ٩٧ والحاكمي في الأربعين المنتقى الباب ٩ و ٣٢ .
والحافظ أبو يعلىٰ في المسند ١/٢٥١ رقم ٢٩١ .
وأخرجه ابن الأعرابي في المعجم ـ الورقة ٩٨ / أ ـ وفي حلية الأولياء ٤/١٨٥ بطريقين ، وابن المغازلي في المناقب بالأرقام ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ .
وأخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه ١/٢٢١ وفي موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/٤٦٨ وفي تاريخ بغداد ٢/٢٥٥ و ٨/٤١٧ و ١٤/٤٢٦ والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٢٣ والرافعي في التدوين ٤/٥١ ، والذهبي في تذكرة الحفاظ ١/١٠ ، وابن عبد البر في الإستيعاب ص ١١٠٠ ، وابن عساكر في معجم شيوخه وفي ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام بالأرقام : ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ،

أما إنّي رأيت في ليلتي هذه في منامي أنّ شيطاناً ضربني ضربة فخضّب لحيتي من رأسي بدم عبيط فما ساءني ذلك [ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكوت إليه ما ألقى من أُمّته فقال :] وأعلم يا علي أنّك مقتول إن شاء الله ، فماذا ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من هذا ؟ ! ثمّ أمرّ يده اليمنى على لحيته ثمّ على رأسه ، ثمّ نزل عن المنبر .

فلمّا كانت الليلة التي أُصيب فيها خرج يريد صلاة العشاء تصايحت الوزّ حوله فقال : يشهد[1] صوائحاً ونساء نوائحاً ، قال : وتجنّبه الفاسق حتى إذا كانت الساعة التي يخرج فيها أقبل حتى قام في جنح الباب ، وخرج أمير المؤمنين فضربه ضربة ، وكان محمد بن الحنفية[2] قريباً منه فأخذه ووثب الناس إلى ابن ملجم ليقتلوه ، فقال لهم علي : مهلاً ، لا يُهاجنّ ما بقيت ، فإن عشت اقتصصت من الرجل ، أو وهبت لله ، وإن متّ فالنفس بالنفس .

١٣ - [٢٣٤ / ب] حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثني عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدّثني أبي ، عن عبد الغفّار بن القاسم الأنصاري[أ] ، قال : سمعت غير واحد يذكر أنّ ابن ملجم بات عند الأشعث بن قيس[3] ، فلمّا أسحر جعل يقول له : أصبحت[ب] ، وكان

= ٧٠٣ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ .
وأخرجه ابن حزم في الفصل ٣/٢٥٧ وابن كثير في تاريخه ٧/٣٥٤ وابن حجر في الإصابة ٢/٥٠٩ .

(١) كذا في الأصل .

(٢) في ع : الحنيفة .

(أ) عبد الغفار بن القاسم الأنصاري : أبو مريم ثقة ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام . (معجم رجال الحديث : ١/٥٥) .

(٣) الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي ، أبو محمد أمير كنده في الجاهلية والإسلام ، لما وُلّي أبو بكر الخلافة امتنع من تأدية الزكاة ، وأرسل إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه فأطلقه وزوّجه أخته أم فروة ، وكان مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين =

حجر[1] مؤذّنهم ، فخرج حجر وأذّن فلم يكن أسرع من أن سمع الواعية ، فجعل حجر ينادي فوق المنارة : قتله الأعور ـ وكان الرجل أعور ـ وكان علي يسمّيه عرف النار .

١٤ ـ حدّثنا الحسين ، قال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثني أبي ، عن هشام بن محمد ، قال : حدّثنا عوانة بن الحكم : إنّ حجر بن عديّ لمّا انصرف الناس من صلاة الغداة من مسجد الأشعث وكان حجر بن عديّ إمامهم ، فلمّا سلّم قال الناس : ضُرب أمير المؤمنين الليلة ، فنظر حجر إلى الأشعث فقال : ألم أر ابن ملجم معك وأنت تناجيه تقول له : فَضَحَكَ الصبح ؟ ! والله لو أعلم ذلك حقّاً لضربت أكثرك شَعراً ، فقال : إنّك شيخ قد خرفت .

قال : وبعث الأشعث إليه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي ، قال : أي بُني ، أُنظر كيف أصبح أمير المؤمنين ؟ فذهب فنظر ثمّ رجع إليه فقال : يا أبه رأيت عينيه داخلتين في رأسه ، فقال الأشعث : عيني دميغ[2] وربّ الكعبة .

١٥ ـ حدّثنا الحسين ، قال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثني عبد الله بن

= والنهروان ، ثم اشترك في قتل أمير المؤمنين عليه السلام وتوفي بالكوفة سنة ٤٠ للهجرة . (الأعلام : ١/٣٣٢) .

(ب) في ع : أصحبت .

(١) حجر بن عدي بن جبلة الكندي ويسمى حجر الخير ، صحابي شجاع ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد مع علي عليه السلام وقعتي الجمل وصفين ، وقبض عليه في الكوفة في عهد معاوية وجيء به مقيداً مع أصحابه إلى دمشق ، فأمر معاوية بقتله فقتل في مرج عذراء من ضواحي دمشق مع أصحابه ـ رضوان الله عليهم ـ سنة ٥١ للهجرة .

(٢) دميغ : بلغت الشجّةُ دماغه .

بونس بن بكير ، قال : حدّثني أبي ، عن محمد بن ربيعة(ت) ، قال :

حدّثني نافع بن عقبة المنبهي ، قال : خرجت من أهلي في السحر ، فانتهيت إلى باب المسجد ـ باب كندة ـ فإذا رجل خارج من المسجد مخترط سيفه ، فطرحت طيلساني في وجهه ثمّ أخذته فانتزعت السيف من يديه ثمّ قدته كما يقاد الجمل فأدخلته المسجد فسمعت الضوضاء والناس يقولون : قُتل أمير المؤمنين ، فجئت به فقلت : هوذا ، أخذته خارجاً من المسجد مخترطاً سيفه ، فأُدخل على علي ، فقال : احبسوه فإن أمت من جراحتي هذه فهو في أيديكم ، نفس بنفس فاقتلوه ، وإن أعش وأبرأ أرى فيه رأيي .

١٦ ـ حدّثنا الحسين ، قال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ ، عن هشام بن محمد ، قال : حدّثني رجل من النخع ، قال :

حدّثني صالح بن ميثم ، عن أبيه ، قال : نظرت إلى الناس [٢٣٥ / أ] حين انصرفوا من الفجر ينهشون ابن ملجم بأنيابهم ويثبون عليه وثباً كأنّهم السباع ، ويقولون : يا عدوّ الله ما صنعت ؟ !! قد أهلكت الأُمّة وقتلتَ خير الناس ، وإنّه لمنحني ما ينطق .

قال أبو بكر(١) : يعني لساكت .

١٧ ـ حدّثنا الحسين ، قال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثنا سعيد بن يحيى ، قال : حدّثنا عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، قال :

قال محمد بن إسحاق : أقبل ابن ملجم المرادي من الشام حتى ضرب عليّاً ، فقالت أُمّ كلثوم بنت علي لابن ملجم : يا عدوّ الله قتلتَ أمير

(ت) محمد بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف : عداده في المدنيين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (معجم رجال الحديث : ٨١/١٦) .

(١) هو أبو بكر بن أبي الدنيا مؤلّف الكتاب .

المؤمنين ؟ قال : لم أقتل إلاّ أباك ! قالت : أما والله إنّي لأرجو أن لا يكون عليه بأس ، قال : أفعليَّ تبكين إذاً ؟ !

ثمّ قال لها : والله لقد سممته شهراً فإنْ أخلفني فأبعده الله وأسحقه .

١٨ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : وأخبرني العبّاس بن هشام بن محمد(أ) ، عن أبيه ، عن أبي المقوّم يحيى بن ثعلبة الأنصاري ، عن عبد الملك بن عمير(ب) ، قال : لمّا أُدخل ابن ملجم على عليّ ـ رحمه الله ـ صبيحة ضربه وعنده ابنته أُمّ كلثوم تبكي عند رأسه ، فلمّا نظرت إلى ابن ملجم سكتت ثم قالت : يا عدوّ الله ، والله ما على أمير المؤمنين بأس ، فقال : أما والله لقد شحذت السيف ، وأنكرت الحيف(١) ، ونفيت الوجل ، وحثثت العجل ، وضربته ضربة لو كانت بربيعة ومضر لأتت عليهم ، فعليَّ إذاً تبكين ؟ !

١٩ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثنا المنذر بن عمار الكاهلي(ت) ، قال :

حدّثني ابن أبي الحشحاث العجلي(ث) ، عن أبيه ، قال : خرج علي

(أ) العباس بن هشام بن محمد : أبو الفضل الناشري الأسدي ، عربي ثقة جليل مات سنة ٢٢٠ . (معجم رجال الحديث : ٩/٢٤٩) و (جامع الرواة : ١/٤٣٥) .

(ب) عبد الملك بن عمير القبطي القرشي ، من أهل الكوفة ، كنيته أبو عمر ، ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ومات سنة ست وثلاثين ومائة ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٥/١١٦) .

(١) الحيف : الظلم والجور .

(ت) المنذر بن عمار بن حبيب بن حسان بن أبي الأشرس ، أبو الخطاب الكوفي ، يروي عن شبيب بن شيبة ، روىٰ عنه صالح بن محمد البغدادي ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٩/١٧٦) .

(ث) ابن أبي الحشحاث العجلي : عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، من أهل بغداد ، يروي عن هشيم وابن المبارك ، روىٰ عنه بشر بن موسىٰ وأهل العراق ،

بالسحر يوقظ الناس للصلاة فاستقبله ابن ملجم ومعه سيف صغير ، فقال : ﴿ ومن الناس من يَشري نفسه ابتغاءَ مرضاتِ الله واللَّهُ رؤوف بالعباد ﴾[1] .

فظنّ على أنّه يستفتحه ، فقال : ﴿ يا أيّها الّذين آمنوا ادخلُوا في السلمِ كافّة ﴾[2] ، فضربه بالسيف على قرنه .

٢٠ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني هارون بن أبي يحيى ، عن شيخ من قريش : إنّ عليّاً قال لمّا ضربه ابن ملجم : فزتُ وربِّ الكعبة .

٢١ ـ حدّثنا الحسين ، قال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثني عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدّثني أبي ، عن أبي إسحاق المختار ، عن أبي المطر(أ) : إنّ ابن ملجم ضرب عليّاً ، وقع حدّ السيف برأس علي ، ووقع وسط السيف بالباب ، فقال : علي : خذوا الـ [ـرجل] [٢٣٥ / ب] فإن أمت فاقتلوه ، وإن أعش فالجروح قصاص .

٢٢ ـ حدّثنا الحسين ، قال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثني عبد الله بن يونس ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني أبان البجلي(ب) ، عن أبي بكر بن حفص(ت) ، عن ابن عبّاس ، قال : سمعت عليّاً بالكوفة وأُتي فقيل : يا أمير

= وذكره ابن حبان في الثقات . (الثقات : ٣٥٢/٨) و (تاريخ بغداد : ٤٧٧/٩) .

(١) سورة البقرة : ٢٠٧ .

(٢) سورة البقرة : ٢٠٨ .

(أ) أبو المطر : يروي عن سالم بن عبد الله ، روى عنه الحجاج بن أرطأة وذكره ابن حبان في الثقات . (الثقات : ٦٦٤/٧) .

(ب) أبان بن محمد البجلي المعروف بسندي البزاز ، كوفي . (معجم رجال الحديث : ١٧١/١) .

(ت) أبو بكر بن حفص : يروي عن ابن عمر ، روى عنه محمد بن سوقة وذكره ابن حبان في الثقات : (٥٧٦/٥) .

المؤمنين ، ما تقول في هذا الأسير ؟ قال : أرى أن تحسنوا ضيافته حتى تنظروا على أيّ حال أكون ، فإن أهلك فلا تلبثوه بعدي ساعة ! .

٢٣ ـ حدّثنا الحسين ، قال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثني عبد الرحمن بن صالح(ث) ، قال : حدّثنا عمرو بن هشام(ج) ، عن إسماعيل بن أبي خالد(ح) ، عن عامر ، قال : لمّا ضرب علي تلك الضربة ، قال : ما فعل ضاربي ؟ قالوا : قد أخذناه ، قال : أطعموه من طعامي وأسقوه من شرابي ، فإن أنا عشت رأيت فيه رأيي ، وإن أنا متّ فاضربوه ضربة لا تزيدوه عليها .

٢٤ ـ حدّثنا الحسين ، قال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثنا أبو خيثمة(خ) ، قال : حدّثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان(د) ، عن عمران بن ظبيان(ذ) ، عن حُكيم بن سعد أبي تحيى(١) ، قال : قالوا لعلي : لو أخذنا

(ث) عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، أبو محمد من أهل الكوفة ، سكن بغداد ، يروي عن شريك وهشيم ومات سنة ٢٣٥ ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٨/٣٨٠) .

(ج) عمرو بن هشام : ذكره ابن حبان في الثقات : (٨/٤٨٨) و (معجم رجال الحديث : ١٣/١٣٠) .

(ح) إسماعيل بن أبي خالد : كنيته أبو محمد عبد الله كوفي ، واسم أبي خالد : سعد البجلي ، مات سنة ١٤٥ أو ١٤٦ ، وقد قيل أن اسم أبي خالد : هرمز مولى بجيلة . ذكره ابن حبان في الثقات : (٤/١٩) .

(خ) أبو خيثمة ، زهير بن معاوية الجعفي ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وعنه الوشاء وهو مجهول الحال . وذكره ابن حبان في الثقات . (الثقات : ٧/٢٩٦) ، (معجم رجال الحديث : ٢١/١٤٦) .

(د) سفيان بن سعيد بن مسروق النوري ، أبو عبد الله الكوفي ولد سنة ٩٧ وتوفي بالبصرة سنة ١٦١ ، من أئمة الحديث . (طبقات ابن سعد : ٦/٣٧١) .

(ذ) عمران بن ظبيان الخارجي السدوسي ، من رؤوس الخوارج ، كنيته أبو حفص ، مولى أسلم مات سنة ١٥٧ . (التهذيب : ٨/١٢٧) .

(١) تحيى : بكسر التاء وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء معجمة ، وفي الإكمال ٢/٤٨٦

قاتلك أبرنا[1] عترته ، فقال : بَه بَه ! ذاكم الظلم ، النفس بالنفس .

٢٥ ـ حدّثنا الحسين ، وقال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثنا يوسف بن موسى ، قال : حدّثنا الضحّاك بن مخلّد[أ] ، عن سفيان ، عن عمران بن ظبيان ، عن حُكيم بن سعد ، قال : قيل لعلي : لو نعلم قاتلك أبرنا عترته ، فقال : بَهٍ بَهٍ ! ذاكم الظلم ولكن اقتلوه ثمّ احرقوه .

٢٦ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا خلف بن سالم[ب] ، أنبأنا أبو نعيم ، أنبأنا فطر ، أنبأنا أبو الطفيل[ت] ، قال : دعا علي الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فردّه مرّتين ثمّ بايعه ، ثم قال : ما يحبس أشقاها ! ليخضبنّ ـ أو ليصبغنّ ـ هذه ـ للحيته من رأسه ـ ، ثمّ تمثّل :

شدّ حيازيمك للموتِ فإنّ الموت آتيك
ولا تجزع من الموتِ إذا حلّ بواديك

= وحُكيم بن سعد أبو تحيى ، كوفي ، روى عن علي وأمّ سلمة ـ رضي الله عنهما ـ ، روى عنه عمران بن ظبيان .

(١) أبرنا : أهلكنا .

(أ) الضحاك بن مخلد بن الضحاك ، مولى بني شيبان ، أبو عاصم ، من أهل البصرة ، وقد سمع عن الثوري وشعبة ، ولد سنة ١٢٢ ومات سنة ٢١٢ ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٤٨٣/٦) .

(ب) خلف بن سالم المخرمي ، كنيته أبو محمد ، يروي عن يحيى القطان وابن مهدي ، مات سنة ٢٣١ ذكره ابن حبان في الثقات : (٢٢٨/٨) و (تاريخ بغداد : ٣٢٨/٨١) .

(ت) أبو الطفيل ، عامر بن واثلة الكناني القرشي ، صحابي ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحمل راية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في بعض وقائعه ، عاش إلى زمن معاوية ثم خرج مع المختار الثقفي مطالباً بدم الإمام الحسين عليه السلام ، ثم خرج مع ابن الأشعث وأدرك أيام عمر بن عبد العزيز ، وهو آخر من توفي من الصحابة بمكة سنة ١٠٠ هـ . (الأغاني : ١٥٩/١٣) ، (ابن سعد : ٣٣٨/٥) ، (التهذيب : ٨٢/٥) .

٢٧ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا خلف بن سالم ، أنبأنا عبد الرزّاق(ث) ، قال : أخبرنا معمّر عن أيوب ، عن ابن سيرين ، قال : كان علي إذا رأى ابن ملجم قال :

أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادِ(١)

٢٨ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ ، عن هشام بن محمد ، عن أبيه ، قال : لمّا ضرب [٢٣٦ / أ] ابن ملجم علياً دُعي له ابنُ أثير الكندي ـ وكان طبيباً ـ فأخذ خرقة فأدخلها في رأسه فإذا دماغه قد خرج فيها ، فقال : يا أمير المؤمنين أعهد عهدك وأمر أمرك فإنّك ميّت .

٢٩ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا سعيد بن يحيى القرشي ، أنبأنا عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، قال :

قال مجالد : دُعي لعلي الكندي ـ وكان طبيباً ـ فدعا برئة فأخذ منها قديدة لطيفة فيها عرقها ، ثمّ نفخها ودسّها في جرحه ، ثمّ أخرجها فإذا عليها من دماغه ، فقال : أعهد يا أمير المؤمنين لا يُعالَج مثلُك ، فقال علي عند ذلك : إذا متّ فاقتلوه ، فإنّها النفس بالنفس ، وإن عشت فسأرى رأيي .

وصية علي بن أبي طالب رحمه الله

٣٠ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدّثني أبي عن أبي عبد الله الجعفي ، عن جابر بن يزيد ، عن محمد بن علي ، قال : أوصى أمير المؤمنين علي إلى حسن :

(ث) عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني ، كنيته أبو بكر ، يروي عن معمر ومالك وعبيد الله بن عمر ، ولد سنة ١٢٦ ومات سنة ٢١١ بعد فقد بصره ، وكان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر . (التهذيب : ٦/٣١٠) و (الثقات ابن حبان : ٨/٤١٢) .

(١) البيت لعمرو بن معد يكرب ، اللآلىء : ١٣٨ ، وفي مقاتل الطالبيين : ٤٥ ، وشرح ابن أبي الحديد : ٢/٤٢ : أريد حياته .

بسم الله الرحمن الرحيم

هـذا ما أوصى بـه علي بن أبي طالب : أوصى أنّـه يشهـد أن لا إلـه إلاّ الله ، وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، أرسله ﴿ بـالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون ﴾[1] صلى الله عليه وآله وسلم .

ثمّ ﴿ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين ﴾[2] بـذلك أُمرت وأنا من المسلمين .

ثمّ إ[نّي] أُوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلي ومن بلغـه كتابي أن تتّقـوا الله ربّكم ، ﴿ ولا تمـوتنّ إلاّ وأنتم مسلمـون ، واعتصمـوا بحبـل الله جميعاً ولا تفرّقوا ﴾[3] ، فإنّي سمعت رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقـول : صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصيام والصلاة[4] ، وإنّ المعرّة حالقة الـدين فساد ذات البين ، ولا قوة إلاّ بالله .

أُنظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون عليكم الحساب .

والله الله في الأيتام فلا تغبّبون أفواههم ولا يضيعون بحضرتكم .

والله الله في جيـرانكم ، فإنّهم وصيّـة رسول الله ، مـا زال يـوصينـا بهم حتى ظنّنا أنّه يورّثهم[5] .

[٢٣٦ / ب] والله الله في القرآن أن يسبقكم بالعمل به غيركم .

والله الله في الصلاة ، فإنّها عمود دينكم .

والله الله في بيت ربّكم ، لا يخلونّ ما بقيتم ، فإنّه إن خلا لم تناظروا .

والله الله في رمضان فإنّ صيامه جُنّة من النار لكم .

---

(١) التوبة : ٣٣ .

(٢) تتمة الآية : ﴿ لا شريك لهُ وبذلك أُمرتُ وأنا أولُ المسلمين ﴾ الأنعام / ١٦٣ .

(٣) آل عمران : ١٠٢ ـ ١٠٣ .

(٤) الترمذي : ٦٦٣/٤ ، وفيه (الصلاة والصيام) .

(٥) البخاري : ١٢/٨ ، وابن ماجة : ١٢١١/٢ ، والترمذي : ٣٣٢/٤ .

والله الله في الجهاد في سبيل الله بأيديكم وأموالكم وألسنتكم .

والله الله في الزكاة فإنّها تطفىء غضب الربّ .

والله الله في ذمّة نبيّكم ، فلا يُظلمنّ بين أظهركم .

والله الله فيما ملكت أيمانكم ، أنظروا فلا تخافوا في الله لومة لائم ، يكفكم من أرادكم وبغى عليكم ، ﴿ **وقولوا للناس حسناً** ﴾[1] كما أمركم الله .

ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي الأمر شراركم ثمّ يدعو خياركم فلا يستجاب لهم .

عليكم يا بَنيَّ بالتواصل والتباذل ، وإيّاكم والتقاطع والتكاثر والتفرّق ، ﴿ **وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب** ﴾[2] .

حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ نبيّكم فيكم ، أستودعَكم الله ، أقرأ عليكم السلام ورحمة الله .

ثمّ لم ينطق إلّا بلا إله إلّا الله ، حتى قبضه الله في رمضان ، أول ليلة من العشر الأواخر .

٣١ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ ، عن هشام بن محمد ، عن أبي عبد الله الجعفي ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : أوصى علي بن أبي طالب عند موته بهذه الوصيّة وكتبها كاتبه عبيد الله بن أبي رافع[أ] وعلي يملي عليه .

٣٢ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبي ـ رحمه

---

(١) البقرة : ٨٣ .

(٢) المائدة : ٢ .

(أ) عبيد الله بن أبي رافع : كاتب الإمام أمير المؤمنين ومن خواص أصحابه عليه السلام ، له كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام . (معجم رجال الحديث : ١١/٦٢) .

الله ـ ، عن هشام بن محمد ، عن أبي جناب الكلبي ، عن أبي عون الثقفي ، عن أبي عبد الرحمن السلمي(ب) ، قال : أوصى علي بن أبي طالب ابنه الحسن بن علي حين حضره الموت ، قال :

يا بُنيّ أُوصيك بتقوى الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة عند محلّها ، وحسن الوضوء والصبر عليه ، فإنّه لا صلاة إلاّ بطهور ، ولا تقبل الصلاة ممّن يمنع الزكاة .

وأُوصيك بمغفرة الذنب ، وكظم الغيظ ، وصلة الرحم ، والحلم عند الجهل ، والتفقّه في الدين ، والتثبّت في الأمر [٢٣٧ / أ] والتعاهد للقرآن ، وحسن الجوار ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واجتناب الفواحش كلّها في كلّ ما عُصي الله فيه .

٣٣ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ ، عن هشام بن محمد ، عن شيخ من الأزد حدّثهم ، عن عبد الرحمن بن جندب(أ) ، عن أبيه ، قال : دخلت على علي أسلُ به فقمت قائماً لمكان ابنته أُمّ كلثوم ـ كانت مستترة ـ فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن فقدناك ـ ولا نفقدك ـ نبايع للحسن ؟ فقال : ما آمركم ولا أنهاكم ، فعدت فقلت مثلها فردّ عليَّ مثلها(١) .

(ب) أبو عبد الرحمن السلمي ، عبد الله بن حبيب ، روىٰ عن أمير المؤمنين عليه السلام عدّه البرقي من خواص أصحابه وقال : وبعض الرواة يطفى فيه ! . روىٰ عنه ابن أبي ليلىٰ . معجم رجال الحديث : (١٠/١٥٥) و (٢١/٢١٣) .

(أ) عبد الرحمن بن جندب : من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام . (معجم رجال الحديث : ٩/٣١٥) .

(١) تؤكد الروايات الصحيحة أن أمير المؤمنين عليه السلام نصّ علىٰ إمامة الحسن من بعده ، فقد ذكر ابن أبي الحديد : « لما توفّي علي عليه السلام خرج عبد الله بن العباس بن عبد المطلب إلىٰ الناس فقال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام توفي وقد ترك خلفاً فإن أحببتم خرج إليكم وإن كرهتم فلا أحد علىٰ أحد فبكىٰ الناس ، وقالوا : بل يخرج

ثمّ دعا ابنيه الحسن والحسين فقال لهما :

أُوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تبكيا على شيء منها زوي عنكما ، قولا الحقّ ، وآرحما اليتيم ، وأعينا الضائع ، وآصنعا للآخرة ،

إلينا . . . » . (نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٨/٤) .

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد : ص ١٨٧ ، « وكان الحسن بن علي عليه السلام وصيّ أبيه أمير المؤمنين عليه السلام على أهله وولده وأصحابه ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته وكتب إليه عهداً مشهوراً . . . » .

وقال محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول « اختصاصهم بها ، وهي الإمامة الثابتة لكلّ واحد منهم ، فإنه حصل ذلك لكل واحد من قبله ، فحصلت للحسن التقي من أبيه علي بن أبي طالب . وحصلت بعده لأخيه الحسين الزكي . . . » .

وروى علي بن الحسين بن بابويه باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصحيفة من السماء ، لم ينزل الله كتاباً مثلها قطّ قبله ولا بعده ، فيه خواتيم من ذهب فقال له : يا محمّد ، هذه وصيتك إلى النجيب من أهلك ، قال له : يا جبرئيل ، من النجيب من أهلي ! ، قال : علي بن أبي طالب ، مرة إذا توفيت أن يفك خاتماً ، ثم يعمل بما فيه ، فلمّا قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكّ عليٌّ خاتماً ثم عمل بما فيه ما تعداه ، ثم دفعها إلى الحسن بن علي عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه ما تعداه ، ثم دفعها إلى الحسين بن علي عليه السلام . . . » . الإمامة والتبصرة من الحيرة باب : في أن الإمامة عهد من الله تعالى ص ٣٧ ـ ٣٨ .

وروى الحمويني بأسناده عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين علي عليه السلام : « أكتب ما أُملي عليك ، قال : يا نبي الله وتخاف عليّ النسيان ؟ . فقال : لست أخافُ عليك النسيان وقد دعوت الله عز وجل لك أن يحفظك ولا ينسيك ، ولكن أكتب لشركائك ، قال : قلت : ومن شركائي يا نبي الله ؟ ، قال : الأئمة من ولدك بهم يُسقى أُمتي الغيث ، وبهم يستجاب دعاؤهم ، وبهم يصرف الله عنهم البلاء ، وبهم تنزل الرحمة من السماء ، وهذا أوّلهم ، وأومأ بيده إلى الحسن ، ثم أومأ بيده إلى الحسين عليه السلام ، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : الأئمة من ولده » . فرائد السمطين ص ٢٥٩ ، رقم ٥٢٧ ، وأورده القندوزي في ينابيع المودة ص ٢٠ ورواه علي بن الحسين بن بابويه في الإمامة والتبصرة من الحيرة ص ٥٤ .

وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً ، وآعملا بما في كتاب الله ولا يأخذكما في الله لومة لائم .

ثمّ نظر إلى ابنه محمد بن الحنفيّة ، فقال :

يا بُنيّ أفهمت ما أوصيت به أخويك ؟ قال : نعم يا أبه ، قال : يا بُنيّ أوصيك بمثله ، وأوصيك بتوقير أخويك وتعظيم حقّهما وأمرهما ولا تقطع أمراً دونهما .

ثمّ قال للحسن والحسين وأوصيكما به ، فإنّه شقيقكما ، وابن أبيكما ، وقد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه فأحبّاه .

٣٤ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني محمد بن عبّاد بن موسى(أ) ، أنبأنا يزيد بن هارون(ب) ، عن محمد بن عبيد الله(ت) ، عن أبي جعفر : إنّ عليّاً لمّا احتضر جمع بنيه فقال :

يا بَنيّ يؤلّف بعضكم بعضاً ، يرأف كبيركم صغيركم ، ولا تكونوا كبيض وضّاح في داوية(١) .

ويح الفراخ فراخ آل محمد بن عتريف(٢) مترف يقتل خَلَفي وخَلَف

(أ) محمد بن عباد بن موسىٰ العكلي : أبو جعفر ، من أهل بغداد ، يروي عن ابن عيينة والحجازيين يخطىء أحياناً . (الثقات : ٩/١١٤) .

(ب) يزيد بن هارون بن زاذي الواسطي ، مولىٰ بجيلة ، كنيته أبو خالد ، ولد سنة ١١٨ ومات بواسطة سنة ٢٠٦ ، وكان قد كف في آخر عمره ، ذكر ابن حبان في الثقات : (٧/٦٣٢) .

(ت) محمد بن عبيد الله : شيخ يروي عن أبي سعيد الخدري ، روىٰ عنه يحيىٰ بن سليمان أبو البلاد ذكره ابن حبان في الثقات : (٥/٣٦٤) و (التاريخ الكبير : ١/١/١٧٠) .

(١) داويه أو الدويه : الغلاة الواسعة وقيل المستوية من الأرض . (لسان العرب : ١٤/٢٧٧) .

(٢) العتريف : الخبيث الجبار .

الخلّف ، أما والله لقد شهدت الدعوات وسمعت الرسالات ، وليتم الله نعمته عليكم أهل البيت .

قال ابن عبّاد : قوله : « لا تكونوا كبيض وضّاح في داوية » أنّ النعامة تبيض في الدويّة فتحضنه حتى إذا فرّخ البيض تفرّقت ديالها يعني فراخها ، يقول : لا تفرّقوا بعد موتي .

٣٥ ـ [٢٣٧ / ب] حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا علي بن الجعد(ث) ، أنبأنا أبو يوسف القاضي(ج) ، أنبأنا عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي(ح) ، عن أبيه ، عن جدّه : إنّه كتب هذه الوصية :

هذا ما أمر به وقضى به في ماله علي بن أبي طالب : تصدّق بينبع(١) ابتغى بها مرضاة الله ووجهه ، ينفق في كل نفقة في سبيل الله في الحرب والسلم والجنود وذي الرحم والقريب والبعيد ، لا يباع ولا يورّث كل مال بينبع ، غير أنّ رباحاً وأبا نيزر وجبيراً ـ إنْ حدث بي حدث ـ فليس عليهم

(ث) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ، مولىٰ بني هاشم ، من أهل بغداد ، كنيته أبو الحسن ، ولد ١٣٦ ومات ٢٣٠ ، روىٰ عن الثوري وشعبه وابن أبي ذئب والحسن بن صالح . ذكره ابن حبان في الثقات : (٤٦٦/٨) و (تاريخ بغداد : ٣١٠/١) .

(ج) أبو يوسف القاضي : يعقوب بن إبراهيم كما صرح في ميزان الإعتدال . (معجم رجال الحديث : ٩٢/٢٢) .

(ح) عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي الهاشمي ، أخو عبد الله بن محمد ، يروي عن أبيه ، روىٰ عنه الحجازيون ، وأهل العراق ، ذكره ابن حبان في الثقات : (١٥١/٧) وقال (في معجم رجال الحديث : ٨٣/١١) : من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام .

(١) ينبع : بالفتح ثم السكون والباء الموحدة المضمومة وعين مهملة : وهي موضع عن يمين وحنوي لمن كان منحدراً من المدينة إلىٰ البحر وهي لبني حسن بن علي ، فيها عيون عِذاب غزيرة ووادياها يليل ، وقيل : حصن به نخيل وماء وزرع وبها وقُوف لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ يتولاها ولدُهُ . (معجم البلدان : ٤٩٩/٥) .

سبيل وهم محرّرون ، موالي يعملون في المال خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهاليهم ، فذلك الذي أقضى فيما كان لي بينبع واجبة حيّاً أنا أو ميّت ، ومعهما ما كان لي بوادي[1] القرى من مال أو رقيق حيّاً أنا أو ميّت ، ومع ذلك الأُذينية[2] وأهلها حيّاً أنا أو ميّت ، ومع ذلك درعة وأهلها ، وأنّ زريقاً له مثل ما كتبت لأبي نيزر ورباح وجبير معاً هو يتقبّلهم وهو يرتهن ، بذلك قضيت بيني وبين الله يوم قدمت مسكن[3] حيّ أو ميّت ، وأنّ مالي في وادي القرى والأُذينية ودرعة ينفق في كل نفقة ابتغاء وجه الله وفي سبيل الله ووجهه يوم تسوّد وجوه وتبيضّ وجوه ، لا يُبعن ولا يُوهبن ولا يُورثن إلاّ إلى . . .

هذا ما قضى به علي بن أبي طالب في ماله واجبة بتّة ، يقوم على ذلك الحسن بن علي يليها ما دام حيّاً ، فإن هلك فهي إلى الحسين بن علي يليها ما دام حيّاً فإن هلك فهي إلى الأوْلى فالأوْلى من ذوي السنّ والصلاح من الذي يعدل فيها ويطعم ولدي بالمعروف غير المنكر ولا الإسراف ، يزرع ويغرس ويصلح كإصلاحهم أموالهم .

ولا يباع من أولاد نخل هذه القرى الأربع وديّة واحدة حتى تشكّل

---

(١) وادي القرىٰ : وادٍ بين المدينة والشام ، من أعمال المدينة كثير القرى ، فتحها النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة سبع من الهجرة عنوة ، ثم صولحوا علىٰ الجزية .
وقال جميل :

ألا ليت شعري هل ابيتن ليلةً ... بوادي القرىٰ إني إذا لسعيدُ
وهل أدينْ جُملاً به وهي أيّمٌ ... ومارث من حبل الوصال جديد

(معجم البلدان : ٥/٣٤٥) .

(٢) الأُذينية : بضم أوله وفتح ثانيه ، كأنه تصغير الأُذن ، اسم وادٍ من أودية القبلية .

(٣) مسكن : بالفتح ثم السكون ، وكسر الكاف : موضع قريب من أُوانا علىٰ نهر دُجيل عند دير الجاثليق ، به كانت الوقعة بني عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة ٧٢ للهجرة ، فقتل مصعب . (معجم البلدان : ٥/١٢٧) .

أرضها غراساً ، فإنّما عملتها للمؤمنين أولهم وآخرهم فمن وليها من الناس فأذكّره الله بجهد ونصح وحفظ أمانته ووسع :

هذا كتاب علي بن أبي طالب ـ رحمة الله عليه ـ بيده إذ قدم مسكن وقد علمتم أنّ الفقيرين في سبيل الله واجبة بتّة ومال محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينفق في كل نفقة في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم الفقراء [٢٣٨ / أ] والمساكين وابن السبيل ، يقوم على ذلك أكبر بني فاطمة بالأمانة والإصلاح كإصلاحه ماله ، يزرع ويغرس وينصح ويجهد .

هذا ما أوصاه علي بن أبي طالب ـ رحمه الله ـ في هذه الأموال الذي كتب في هذه الصحيفة ، والله المستعان على كل حال ، لا يحلّ لأحد وليها وحكم فيها أن يعمل فيها بغير عهدي .

أمّا بعد ، فإنّ ولائدي التي أطوف عليهنّ تسع عشرة ، منها أمّهات أولادي معهن أولادهن ، ومنهنّ حبالى ، ومنهن من لا ولد لها ، وقضيت إن حدث بي حدث في هذا الغزو أنّ من كان منهنّ ليس لها ولد وليست بحبلى عتيقة لوجه الله ، ليس لأحد عليها سبيل ، ومن كان منهنّ حبلى أولها ولد فلتمسك على ولدها وهي من حظه ، فإن مات ولدها وهي حيّة فليس لأحد عليها سبيل .

هذا ما قضى به في ولائده التسع عشرة .

شهد عبيد الله بن أبي رافع وهيّاج بن أبي هيّاج[1] ، وكتب علي بن أبي طالب أُمّ الكتاب بيده لعشر خلون من جمادي الأُولى سنة تسع[2] وثلاثين .

---

(١) هيّاج بن أبي الهيّاج بن الحارث بن عبد المطّلب ، واسم أبي الهيّاج عبد الله ، وأمّهُ جمانة بنت أبي طالب ، فأمير المؤمنين عليه السلام خال أبي الهيّاج وابن عم أبيه ، وقد تزوج أبو الهيّاج رملة بنت الإمام علي عليه السلام ، كما في الحديث ١٢٠ .

(٢) روى الكليني هذه الوصية في الكافي ٧/ ٥٠ والشيخ الطوسي في التهذيب ١٤٨/٩ وجاء فيها سنة سبع وثلاثين .

قال عبيد الله : وكان بين مقتله وبين كتابه هذا أربع[1] أشهر وثلاثة[2] عشرة ليلة .

٣٦ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إسحاق بن إسماعيل[أ] ، أنبأنا سفيان ، عن عمرو بن دينار[ب] ، قال : في صدقة علي بن أبي طالب :

هذا ما تصدّق به علي ، تصدّق بينبع ابتغاء وجه الله وهي حداد أربعة آلاف وسق سوى حنطتها وشعيرها وسلّتها وحنّائها وموزها وكل مال لي بينبع إنّما عملتها للمؤمنين أولهم وآخرهم ليولجني به الله الجنّة وليصرف به النار عن وجهي ويصرف بها وجهي عن النار يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه ، فهي واجبة في سبيل الله ، صدقة واجبة بتلاً ، لا تباع ولا توهب ولا تورث ، وتصدّق علي بثمانية[3] عشرة عيناً .

٣٧ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إسحاق بن إسماعيل ، أنبأنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، قال : في وصيّة علي : وأنّ رباحاً وجبيراً وأبا نيزر يعملون في المال خمس حجج ، منها نفقاتهم ونفقات أهاليهم ، ثمّ هم أحرار .

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) كذا في الأصل .

(أ) إسحاق بن إسماعيل : يروي عن عمرو بن أبي قبيس ، روىٰ عنه محمد بن حميد الرازي ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٨/ ١١٠) والبخاري في التاريخ الكبير : (١/ ١/ ٣٨٠) .

(ب) عمرو بن دينار المكي الأثرم ، مولىٰ ابن باذان من مذحج ، وكان باذان عامل كسرىٰ علىٰ اليمن ، كنيته أبو محمد ، يروي عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وجابر ، روىٰ عنه أيوب وابن جريج والثوري والناس ، مات سنة ١٢٦ وقد جاوز السبعين وكان مولده سنة ٤٦ ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٥/ ١٦٧) والبخاري في التاريخ الكبير : (٣/ ٢/ ٣٢٨) .

(٣) كذا في الأصل .

٣٨ ـ حدّثنا الحسين ، قال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثنا إسحاق ، قال : حدّثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، قال : في وصيّة علي :

أمّا بعد ، فإنّ [٢٣٨ / ب] ولائدي اللائي أطوف عليهنّ تسع عشرة وليدة ، منهنّ أُمّهات أولاد معهن أولادهنّ أحياء معهن ، ومنهنّ حبالى ، ومنهنّ من لا ولد لها ، فقضيت إنْ حدث بي حدث في هذا الغزو أنّ من كان منهنّ ليست بحبلى وليس لها ولد فهي عتيقة لوجه الله ليس لأحد عليها سبيل ، ومن كان منهنّ حبلى أو لها ولد فهي تمسك على ولدها وهي من حظّه فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيقة لوجه الله .

هذا ما قضيت به في ولائدي التسع عشرة ، والله المستعان على كل حال .

شهد أبو هيّاج وعبيد الله بن أبي رافع ، وكتب .

٣٩ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبو علي أحمد بن الحسن الضرير ، قال : حدّثنا الحسين بن هارون[أ] ، عن ابن زياد الكلبي ، عن حكيم بن نافع ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، قال : لمّا ضرب عبد الرحمن بن ملجم علياً ـ رحمه الله ـ وحمل إلى منزله أتاه العُوّاد ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال :

مَلّ امرىء ملاق ما يفرّ منه[1] ، والأجل مَساق النفس ، والهرب موافاته[2] ، كم أطردت الأيّام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فيأبى الله إلّا إخفاءه ، هيهات ، علم مخزون .

أمّا وصيّتي إيّاكم : الله لا تشركوا به شيئاً ، ومحمداً فلا تضيّعوا سُنّته ،

(أ) الحسين بن هارون الكوفي ، ابن عمران الهمداني ، أبو محمد . معجم رجال الحديث : (١٥٣/٥) و (١١١/٦) .

(١) رواه ابن عساكر برقم ١٤٢٧ وزاد « . . . ما يفرّ منه في فراره » .

(٢) في ابن عساكر : من آفاته .

أقيموا هذين العمودين ، وخلاكم ذمّ ما لم تشردوا[1] ، حُمّل كل امرىء مجهوده وعفا عن الجهلة ربّ رحيم ودين قويم ، كُنّا في فيء رياح ، وعلى ذرى أغصان ، وتحت ظلّ غمامة اضمحلّ مركدها ، فمحطّها من الأرض عازب ، جاورتكم أيّاماً تباعاً وليالي دراكاً كطحرة[2] أو لقعة .

ستعقبون من بعدي جثّة حوّاء ساكنة بعد حركة ، كاظمة بعد نطوق ، لتعظكم هَدْأتي وخفوت أطرافي أنّه أوعظ للمعتبرين من نطق البليغ ، وداعيكم وداع مرصد للتلاق ، غداً ترون أيّامي ويكشف عن سرائري ، لن يحابيني الله إلّا أن أتزلّفه بتقوى ، فيعفو عن فرط موعود ، عليكم السلام إلى اليوم اللزام ، إنْ أبق فأنا وليّ دمي ، وإن أفنَ فالفناء ميعادي ، العفو لي قربة ولكم حسنة ، فاعفوا عفا الله عنكم ، ألا تحبّون أن يغفر الله لكم .

موت علي بن أبي طالب
رحمة الله عليه

٤٠ - [٢٣٩ / أ] حدّثنا الحسين ، قال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأُموي ، حدّثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق ، قال : ضرب علي في رمضان سنة أربعين في تسع عشرة ليلة مضت منه ، ومات في إحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان .

٤١ - حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبو عبد الله العجلي ، قال : حدّثنا عمرو بن محمد ، عن أبي معشر[3] ، قال : قتل

---

(١) في المختار : (١٤٧) من نهج البلاغة « أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وضلاكم ذم ما لم تشردوا » .

(٢) الطحرة : اللطخة من السحاب .

(٣) نجيح أبو معشر السندي الهاشمي ، مولاهم المدني ، صاحب المغازي ، روى عن القرظي ومحمد بن قيس وغيرهما وعنه ابنه محمد وبشر بن الوليد وطائفة (ميزان الإعتدال : ٢٤٦/٤) ، و (معجم رجال الحديث : ١٢٨/١٩) .

علي ـ رحمه الله ـ يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين ، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالكوفة .

٤٢ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني محمد بن عمرو بن الحكم ، عن أبي عبد الرحمن الطائي بمثل ذلك وقال : قتله عبد الرحمن بن يحيى بن عمرو بن ملجم المرادي .

٤٣ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا خلف بن سالم ، أنبأنا أبو نعيم ، أنبأنا سليمان بن القاسم ، قال : حدّثتني أُمّي ، عن أُمّ جعفر ـ سرية علي ـ ، قالت : إنّي لأصبّ على يديه الماء [إذ] أخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه وقال : واهاً لك لتخضبنّ يوم الجمعة بدم ، فما مضت الجمعة حتى أُصيب ، وأُصيب يوم الجمعة .

٤٤ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ ، عن هشام بن محمد ، عن شيخ من الأزد ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه : قال : قبض علي ـ رحمه الله ـ يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين .

٤٥ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني أبو عبد الله الجعفي ، عن جابر ، عن أبي الطفيل وزيد بن وهب[أ] ومحمد بن علي وغيرهم : إنّ علياً ضرب لثمان عشرة خلت من شهر رمضان ، وتوفي في أول ليلة من العشر ـ يعني الأواخر ـ من شهر رمضان .

(أ) زيد بن وهب الجهني الهمداني ، كنيته أبو سليمان ، عداده في أهل الكوفة ، يروي عن عمر وعبد الله ، روى عنه منصور والأعمش ، مات سنة ٩٦ ، وذكره ابن حبان في الثقات : (٤/٢٥٠) وذكره البخاري في التاريخ الكبير : (٢/١/٣٧٢) .

٤٦ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا هارون بن معروف(ب) ، قال : حدّثنا جرير بن عبد الحميد(ت) ، عن الأعمش(ث) ، عن سالم بن أبي الجعد(ج) وعبد الله بن سبيع(ح) ، قالا : قيل لعلي : ألا تستخلف يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، ولكن أترككم إلى ما تركككم إليه رسول الله(١) ! قال :

(ب) هارون بن معروف البغدادي ، أبو علي ، يروي عن ابن عيينة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ٢٣١ ، (الثقات : ٩/٢٣٩) ، (الجرح والتعديل : ٤/٢/٩٦) .

(ت) جرير بن عبد الحميد الرازي ، كنيته أبو عبد الله ، مولده بالكوفة سنة ١١٠ ، انتقل إلىٰ الري وسكنها ، يروي عن أبي إسحاق والأعمش ، روىٰ عنه ابن المبارك والناس ، مات سنة ١٨٧ بالري ذكره ابن حبان في الثقات : (٦/١٤٥) و (التاريخ الكبير : ١/٢/٢١٤) .

(ث) الأعمش : سليمان بن مهران ، الأسدي بالولاء ، أبو محمد ، لقب بالأعمش ، تابعي مشهور ، أصله من بلاد الري ، ومنشأه ووفاته بالكوفة ، روىٰ نحو ١٣٠٠ حديث ، وُلد سنة ٦١ هـ وتوفي سنة ١٤٨ هـ . (ابن سعد : ٦/٢٣٨) ، (الوفيات : ١/٢١٣) ، (تاريخ بغداد : ٩/٣) .

(ج) سالم بن أبي الجعد الأشجعي ، مولاهم الكوفي ، يكنىٰ أبا أسماء ، عدّه البرقي من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، روىٰ عن علي عليه السلام ، وروىٰ عنه الأعمش . (معجم رجال الحديث : ٨/١٢) .

(ح) عبد الله بن سبع ، ويقال : ابن سبيع ، يروي عن علي ، روىٰ عنه سالم بن أبي الجعد ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٥/٢٢) و (البخاري في التاريخ الكبير : ٣/١/١١٥) .

(١) لقد نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عدة روايات متواترة متفق عليها علىٰ إمامة علي والحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام من بعده ، ونكتفي هنا بذكر حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد روىٰ الحافظ القندوزي باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا سيّد النبيين ، وعليٌ سيد الوصيين ، وإن أوصيائي بعدي إثنا عشر أوّلهم علي وآخرهم القائم المهدي » ينابيع المودة الباب ٧٧ ص ٤٤٥ .

وقول أمير المؤمنين عليه السلام هذا هو إرشاد للناس إلىٰ وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن الخلافة والإمامة هي منصب إلهي ، وليست بالشورىٰ أو الوراثة والإنتخابات . . .

فما تقول إذا لقيت الله ؟ قال : أقول : اللّهمّ تركتني فيهم ما بدا لك أن تتركني ، وتوفّيتني وتركتك فيهم ، فإن شئت أفسدتهم وإن شئت أصلحتهم .

سنّ علي بن أبي طالب رحمه الله

٤٧ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا(أ) سويد بن سعيد(ب) ، أنبأنا سفيان بن عيينة(١) ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : قال : قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين ، وقتل حسين وهو ابن ثمان وخمسين ، ومات علي بن حسين لها ، ومات أبي محمد بن علي لها .

٤٨ ـ [٢٣٩ / ب] حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا الحسين بن علي العجلي(ت) ، أنبأنا الحسين بن علي الجعفي(ث) ، قال :

سمعت سفيان يسأل جعفر بن محمد : كم كان لعلي يوم قتل ؟ قال : ثمان وخمسون .

٤٩ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني محمد بن عمرو بن

(أ) في نسخة ع ، لا توجد .

(ب) سويد بن سعيد : له ترجمة في معجم رجال الحديث : (٣٢٣/٨) .

(١) سفيان بن عُيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ، محدّث الحرم المكي ، من الموالي ، ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ وسكن مكة وتوفي بها سنة ١٩٨ هـ ، كان حافظاً ، له الجامع في الحديث وكتاب في التفسير .

(ت) الحسين بن علي بن الأسود العجلي ، كوفي ، يروي عن أبي أسامة ، والكوفيين ، ذكره ابن حبان في الثقات : (١٩٠/٨) ، و (التهذيب : ٣٤٣/٢) و (تاريخ بغداد : ٦٨/٨) .

(ث) الحسين بن علي الجعفي ، كنيته أبو عبد الله ، مولىٰ الجعفي ، من أهل الكوفة ، يروي عن زائده روىٰ عنه عبد الله بن عرابة وأهل العراق ، مات سنة ٢٠٣ ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال في معجم رجال الحديث : من أصحاب الصادق عليه السلام . (الثقات : ١٨٤/٨) ، (معجم رجال الحديث : ٥١/٦) ، (التاريخ الكبير : ٣٧٨/٢/١) ، (الشذرات : ٥/٢) .

الحكم ، أنبأنا أبو عبد الرحمن الطائي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قُتل علي وهو ابن سبع وخمسين سنة ، وولي خمس سنين ، وبُعث النبي وهو ابن سبع سنين .

٥٠ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا محمد بن سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عمر بن علي بن حسين(ج) ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل(ح) ، قال : قلت لابن الحنفيّة : كم كانت سنّ أبيك حين قتل ؟ قال : ثلاثاً وستّين .

٥١ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبو بكر بن محمد بن هانىء ، أنبأنا أحمد بن حنبل(خ) ، أنبأنا عبد الرزّاق ، قال : أخبرنا ابن جريج(د) ، قال : أخبرني عمر بن محمد بن علي : إنّ علي بن أبي طالب مات لثلاث أو أربع وستّين سنة ، أو نحو ذلك .

٥٢ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبي ، عن هشام بن محمد ، عن أبيه ، قال : أخبرني محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب(أ) أنّ علياً قبض وهو ابن ثنتين وستّين سنة ونصف .

(ج) علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدني ، من أصحاب الصادق عليه السلام . (معجم رجال الحديث : ١٢/١٠٢) .

(ح) عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ، من أصحاب الصادق عليه السلام . (معجم رجال الحديث : ١٠/٣٠٩) .

(خ) أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني الوائلي : أمام المذهب الحنبلي ، أصله من مرو صنّف المسند ويحتوي على ثلاثين ألف حديث ، وله كتب أخرى ، وُلد سنة ١٦٤ وتوفي سنة ٢٤١ هـ . (الأعلام : ١/٢٠٣) .

(د) عبد الملك بن جريج الأموي ، مولاهم المكي ، روى عن ابن الزبير والضحاك وروى عنه أبو عاصم النبّال ، وقال الكشي (٢٤٨ ـ ٢٥٢) : من رجال العامة ، مات سنة ١٥٠ هـ . (معجم رجال الحديث : (١١/٢٠) و (٢٢/١٧٠)) .

(أ) محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام : كنيته أبو عبد الله ، أمه أسماء بنت =

٥٣ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبي ، قال : أخبرنا شبابة بن سوّار(ب) ، قال : عن قيس بن الربيع(ت) ، عن عمرو بن قيس(ث) ، عن أبي صادق(ج) : إنّ عليّاً قال : والله لقد نهضت في الحرب وأنا ابن عشرين ، فها أنا ذا اليوم قد نيّفت على الستّين(١) .

٥٤ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : وحدّثت عن يحيى بن عبد الله بن بكير(ح) ، قال : أخبرني ليث بن سعد(خ) ، أنّ أبا الأسود(د)

= عقيل بن أبي طالب ، وأكثر روايته عن أبيه ، وعن علي بن الحسين ، روىٰ عنه يحيىٰ بن سعيد الأنصاري والثوري ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٣٥٣/٥) ، و (التاريخ الكبير : ١٧٧/١/١) .

(ب) شبابة بن سوار المدائني ، كنيته أبو عمر ، يروي عن ابن أبي ذئب وشعبة ، روىٰ عنه أبو بكر بن أبي شيبة وأهل العراق مات سنة ٢٠٤ أو ٢٠٥ وقيل ٢٠٦ ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٣١٢/٨) و (التهذيب : ٣٠٠/٤) .

(ت) قيس بن الربيع الأسدي الكوفي : أبو محمد ، عدّه الشيخ تارةً من أصحاب الباقر عليه السلام وتارةً من أصحاب الصادق عليه السلام . (معجم رجال الحديث : ٩٢/١٤) .

(ث) عمرو بن قيس الكوفي : أبو عبد الله ، من أصحاب الصادق عليه السلام . (معجم رجال الحديث : ١٢٢/١٣) .

(ج) أبو صادق : كليب بن شهاب الجرمي ، من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن روىٰ عن أمير المؤمنين عليه السلام وروىٰ عن أبي الأعز ، وروىٰ عنه سلمة بن كهيل ويزيد بن إسحاق وإبراهيم بن إسحاق الخدري . (معجم رجال الحديث : (١٨٧/٢١) و (١٢٠/١٤)) .

(١) نهج البلاغة ، الخطبة ٢٧ ، وقد رويت « ذرفْتُ علىٰ الستّين » .

(ح) يحيىٰ بن عبد الله بن بكير المخزومي ، من أهل مصر ، يروي عن الليث بن سعد ومالك ، روىٰ عنه أبو عبيد وأبو زرعة والناس ، مات سنة ٢٣١ ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٢٦٢/٩) و (التهذيب : ٢٣٧/١١) .

(خ) ليث بن سعد ، مولىٰ فهم من قيس بن غيلان ، كنيته أبو الحارث من أهل مصر ، يروي عن عطاء والنافع والزهري ، روىٰ عنه ابن المبارك والناس ، مات

-حدّثه ، عن عروة : إنّ علياً أسلم وهو ابن ثمان سنين[1] .

قال ابن بكير : فإن كان رسول الله أقام بمكّة ثلاث عشرة قبل هجرته إلى المدينة فسنّ علي إحدى وستّون ، وإن كان مقام رسول [٢٤٠ / أ] الله عشر سنين فسنّ علي ثمان وخمسين[2] سنة .

صفة علي رحمة الله عليه

٥٥ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني إبراهيم بن سعيد الجوهري[د] ، قال : حدّثنا حسين بن محمد ، أنبأنا جرير بن حازم[ر] ، عن

= سنة ١٧٥ هـ ، وذكره ابن حبان في الثقات : (٣٦٠/٧) و (التاريخ الكبير : ٢٤٦/١/٤) .

(د) أبو الأسود الزبادي : يروي عن عبد الله بن عمرو ، روىٰ عنه بكير بن عبد الله بن الأشج ذكره ابن حبان في الثقات : (٥٦٢/٥) و (الجرح والتعديل : ٣٣٢/٢/٤) .

(١) روىٰ المحب الطبري بإسناده عن أبي ذرّ ، قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي : « أنت أول من آمن وصدّق » ذخائر العقبىٰ / ٥٨ ، وروىٰ الترمذي في سننه ٣٠٤/٥ ، بإسناده عن أنس بن مالك قال : « بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين وصلىٰ وعليّ يوم الثلاثاء » .

وروىٰ الطبري عن أبي أيوب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لقد صلت الملائكة عليّ وعلىٰ علي عليه السلام لأنا كنا نصلي ليس معنا أحد يصلي غيرنا) .

ذخائر العقبىٰ / ٦٤ ، وأورده ابن المغازلي في المناقب / ١٤ ، والزرندي في نظم درر السمطين / ٨٣ .

(٢) كذا في الأصل .

(د) إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو إسحاق ، من أهل بغداد يروي عن سفيان بن عيينة روىٰ عنه أبو حاتم الرازي ، سكن عين زربة مرابطاً ومات بها بعد الخمسين والمائتين ذكره ابن حبان في الثقات : (٨٣/٨) و (التهذيب : ١٢٣/١) .

(ر) جرير بن حازم بن زيد الأزدي العتكي ، من أهل البصرة ، كنيته أبو النضر ، =

أبي رجاء العطاردي(ز) ، قال : رأيت علي بن أبي طالب رجلاً ربعة ، ضخم البطن ، عظيم اللحية قد ملأت صدره ، في عينيه خفش ، أصلع شديد الصلع ، كثير شعر الصدر والكتفين ، كأنّما اجتاب إهاب شاة .

٥٦ ـ حدّثني الحسين ، قال : حدّثني عبد الله ، قال : حدّثني إبراهيم بن سعيد ، أنبأنا عفّان ، أنبأنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن قدامة بن عتاب ، قال : كان علي ضخم البطن ، ضخم مشاشة المنكب ، ضخم عضلة الذراع ، دقيق مستدقّها ، ضخم عضلة الساق ، دقيق مستدقّها .

٥٧ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبو هريرة الصيرفي ، أنبأنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، قال : رأيت عليّاً يخطب الناس أبيض الرأس واللحية ، عظيم البطن ، قد أخذت لحيته ما بين منكبيه ، أصلع ، على رأسه زغيبات(١) .

٥٨ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثنا أبو خيثمة ، أنبأنا جرير ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : رأيت عليّاً أبيض اللحية .

٥٩ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا عبد الرحمن بن صالح ، أنبأنا يونس بن بكير(٢) ، عن عنبسة بن الأزهر(٣) ـ وكان على قضاء جرجان ،

= يروي عن الحسن وابن سيرين ، روىٰ عنه ابن المبارك وأهل البصرة ومات سنة ١٧٠ ، ذكره ابن حبان في الثقات : (١٤٤/٦) و (التاريخ الكبير : ٢١٢/٢/١) .

(ز) أبو رجاء العطاردي : روىٰ خطبة أبي ذر الغفاري ، وروىٰ عنه أبو الأشهب . (معجم رجال الحديث : ١٥٦/٢١) .

(١) زغيبات ، مفردها زغيبة وهي صغار الشعر أو الريش .

(٢) يونس بن بكير ، أبو بكر الكوفي ، يروي عن هشام بن عروة وكان راوياً لأبي إسحاق ، روىٰ عنه علي بن المديني والناس وأهل العراق ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٦٥١/٧) و (التاريخ الكبير : ٤١١/٢/٤) .

(٣) عنبسة بن الأزهر الشيباني ، قاضي جرجان ، كنيته أبو يحيىٰ ، يروي من محارب بن =

وكان من بني عامر بن ذهل ـ ، قال : إنّما منع علياً أن يخضب قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تخضب هذه من هذه » ووضع يده على هامته .

٦٠ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثنا أبو عبد الرحمن القرشي ، أنبأنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي[١] ، عن محمد بن إسحاق ، عن سعد بن عبد الرحمن بن أبي أيّوب[٢] ، قال : كنت في حجر جدّتي أُمّ أبي ، ابنة سعد بن الربيع ـ وكانت عند زيد بن ثابت ـ فسمعتها تقول : قد رأيتني وأنا جارية في شابّة في مال لنا بالأسواق ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٢٤٠ / ب] عندنا في نفر من أصحابه إذ قال لنا رسول الله : ليدخلنّ عليكم الآن رجل من أهل الجنّة ، ثمّ ثنى رسول الله ظهره ثم قال : كُنْ علياً ، قالت : فطلع علي يفرج له الجريد ، والذي نفس أُمّ سعيد بيده لكأنّ وجهه القمر ليلة البدر .

٦١ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني محمد بن فراس الضبعي ، أنبأنا عبد الله بن داود[٣] ، أنبأنا مدرك أبو الحجّاج ، قال : رأيت

= دثار وسماك بن حرب ، روىٰ عنه السري بن يحيىٰ وأهل بلده ، كان يخطىء ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٧/ ٢٩٠) و (التاريخ الكبير : ٤/١/ ٣٨) .

(١) عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، كنيته أبو محمد ، من أهل الكوفة ، يروي عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري روىٰ عنه أهل العراق والغرباء مات سنة ١٩٥ هـ ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٧/ ٩٢) و (التاريخ الكبير : ٣/١/ ٣٤٧) .

(٢) سعد بن عبد الرحمن بن أبي أيوب الأنصاري المدني ، يروي عن جدته أم أبيه بنت سعد بن الربيع ، وكانت تحت زيد بن ثابت لها صحبه ، روىٰ عنه محمد بن إسحاق ، ذكره في الثقات : (٤/ ٢٩٦) و (التاريخ الكبير : ٢/٢/ ٦) .

(٣) عبد الله بن داود الخريبي ، من همدانْ ، أصله من الكوفة ، كان ينزل الخريبة من البصرة فينسب إليها ، ومولده بالكوفة ، يروي عن الأعمش وسلمة بن نبيط ، روىٰ عنه عبد الأعلىٰ بن حماد النرسي ، وأهل العراق مات سنة ٢١١ هـ ، وذكره الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام . وابن حبان في الثقات . (معجم رجال الحديث : ١٠/ ١٨٣) و (الثقات : ٧/ ٦٠) و (التاريخ الكبير : ٣/١/ ٨٢) .

علي بن أبي طالب يخطب وكان من أحسن الناس وجهاً .

٦٢ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أحمد بن يحيى ، قال : حدّثني بهلول الكندي ، عن أبي إسحاق ، قال : كنت مع أبي يوم الجمعة فقال لي : ألا أُريك عليّاً أمير المؤمنين ؟ قلت : بلى ، فحملني فرأيته على المنبر أصلع له بطن .

٦٣ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني العبّاس بن هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

حدّثتني أُمّي عائشة بنت عبيد ، قالت : رأيت علي بن أبي طالب فرأيت رجلاً ربعة ، عظيم البطن ، بعيد ما بين المنكبين ، عظيم الهامة ، أخفش العين ، أرشح .

٦٤ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني محمد بن عبّاد بن موسى ، أنبأنا زيد بن الحبّاب[1] ، عن محمد بن جابر ، عن أبي إسحاق ، قال : رأيت عليّاً أبيض الرأس واللحية ، وعليه قميص قهز ، وإزار ذبيني الردن فوق القميص ، والقميص فوق الإزار .

غسل علي وتكفينه والصلاة عليه ودفنه رضوان الله عليه

٦٥ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا عبد الرحمن بن صالح ، أنبأنا عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي[2] ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر : إنّ عليّاً أوصى الحسن أن يغسّله وقال : لا تغالي في الكفن ، فإنّي

---

(١) زيد بن الحبّاب : يروي عن أبي سعيد مولىٰ بني ليث ، روىٰ عنه صفوان بن سليم ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٦/٣١٤) و (التاريخ الكبير : ٢/١/٣٥٧) .

(٢) عمرو بن هاشم ، أبو مالك (الجُبني) : كان صدوقاً ولكنه كان يُخطىء كثيراً . (الطبقات : ٦/٣٩٢) .

سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تغالوا في الكفن فإنّه يسلب سلباً سريعاً ، وامشوا بي بين المشيتين ، لا تسرعوا بي ولا تبطئوا بي فإن كان [٢٤١ / أ] خيراً عجّلتموني إليه وإن كان شرّاً ألقيتموه عن أكتافكم .

٦٦ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني أبو عبد الله الجعفي ، عن جابر ، عن محمد بن علي وأبي الطفيل : إنّ الحسن بن علي غسّل عليّاً بيده وكفّن في قميص ولفّافتين ، وأخذه من ناحية القبلة ، وأسند سبع لبنات .

٦٧ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبو عبد الرحمن القرشي ، أنبأنا عبيدة بن الأسود الهمداني[١] ، عن عبد السلام بن أُبيّ المسلمي[٢] ، عن بيان ، عن الشعبي ، إنّ الحسن بن علي صلّى على علي فكبّر عليه أربعاً !![٣] !! .

---

(١) عبيدة بن الأسود بن سعيد الهمداني ، من أهل الكوفة ، يروي عن القاسم بن الوليد بن مجالد بن سعيد روىٰ عنه يحيىٰ بن عبد الرحمن الأرحبي ذكره ابن حبان في الثقات : (٤٣٧/٨) و (التاريخ الكبير : ١٢٧/٢/٣) .

(٢) عبد السلام بن أبي المسلمي الحارثي ، من أهل الكوفة ، يروي عن بيان بن بشر ، روىٰ عنه ابن نمير وأبو نعيم وذكره ابن حبان في الثقات : (٤٢٧/٨) و (التاريخ الكبير : ٦٥/٢/٣) .

(٣) صلاة الجنائز فيها خمس تكبيرات ، وقد روىٰ أبو الفرج في مقاتل الطالبيين ص ٥٤ والدينوري في الأخبار الطوال ص ٢١٦ ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢٢/٦ إن الحسن عليه السلام صلىٰ عليه وكبّر خمساً ، وذكر الطبري في تاريخه ١٤٨/٥ : وكبّر عليه الحسن تسع تكبيرات وذكر المسعودي ٤٢٦/٢ : إن الحسن عليه السلام كبّر عليه سبعاً .

وفي كتاب الجنائز من السنن الكبرىٰ : ٣٦/٤ : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة ، أخبرني محمد بن مرة ، إنه سمع بن أبي ليلىٰ يقول : كان زيد بن أرقم رضي الله عنه يصلي علىٰ جنائزنا ويكبر أربعاً ، فكبرها يوماً خمساً فقيل له في ذلك فقال : وإن النبي ﷺ كبرها خمساً . (أخرجه مسلم في الصحيح عن شعبة) .

هاشم ، قال ، فقال له الحجّاج : فما تخشى ؟ ! أتخشى أن يؤتى جسدك بعد موتك فيستخرج ؟ ! مُرْهم أن يدفنوك حيث لا يُعلم بك !

قال : فقال له ابن أُمّ الحكم : والله ما أُبالي إذا أُتي جسدي فاستخرج جسدي كان أم جسد غيري ، إذا قيل هذا جسد فلان .

فأمر الحجّاج بحفائر حفرت من النهار ، ثمّ أمر بجسد علي فحمل على بعير وأطرافه تنشأ فخرج به ليلاً فدفن في ناحية أُخرى حيث لا يعلم به[1] .

أمر ابن ملجم وقتله

٧٤ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إبراهيم بن سعيد

---

(١) ذكر السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس ـ المتوفي سنة ٦٩٣ هـ ـ في كتابه فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام ، الأخبار الصحيحة حول مدفن الإمام عليه السلام وجسده الطاهر وعدم امتداد يد السوء إليه عليه السلام .
وفي مقاتل الطالبيين ٥٤ : « . . . قلت للحسن بن علي : أين دفنتم أمير المؤمنين ؟ قال : خرجنا به ليلاً من منزله حتىٰ مررنا به علىٰ مسجد الأشعث ، حتىٰ خرجنا به إلىٰ الظهر بجنب الغري » . وذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٢٢/٦ رواية أبو الفرج ، لكنه نسب القول للحسين بن علي عليه السلام . وأضاف ، وهذه الرواية هي الحقّ وعليها العمل وقد قلنا فيما تقدّم أن أبناءَ الناسِ أعرفُ بقبور أبائهم من غيرهم من الأجانب ، وهذا القبر الذي بالغريّ ، هو الذي كان بنو عليّ أيزورونه قديماً وحديثاً ، ويقولون هذا قبر أبينا ، لا يشكّ أحد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم ، أعني بني عليّ من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته ، المتقدمين منهم والمتأخرين ، ما زاروا ولا وقفوا إلاّ علىٰ هذا القبر بعينه .
وروىٰ الجوزي في المنتظم : ١٨٩/٩ عن أبي الغنائم إنه مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر أحد منهم معروفاً إلا قبر أمير المؤمنين ، وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن ، جاء جعفر بن محمد عليه السلام وأبوه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام إليه فزاراه ، ولم يكن إذاك قبراً معروفاً ظاهراً وإنما كان به سرح عضاه حتىٰ جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم ، فأظهر القبر .

الجوهري ، أنبأنا أبو أسامة ، قال :

حدّثني أبو طلق علي بن حنظلة بن نعيم[أ] ، عن أبيه ، قال : لمّا ضرب ابن ملجم علياً قال : احبسوه ، فإنّما هو جرح ، فإن برئت امتثلت أو عفوت ، وإن هلكت قتلتموه .

فجعل عليه عبد الله بن جعفر ـ وكانت أُمّ كلثوم بنت علي تحته ـ فقطع يديه وفقأ عينيه وقطع رجليه وجدعه ، وقال له : هات لسانك ، فقال له : إذ صنعت ما صنعت فإنّما تستقرض في جسدك ، أمّا لساني ـ ويحك ـ فدعه أذكر [٢٤٢ / أ] الله به ! فإنّي لا أُخرجه لك أبداً ، فشقّ لحييه وأخرج لسانه من بين لحييه فقطعه ! وحمى مسماراً ليفقأ به عينيه فقال : إنّك لتكحل عمّك بملمول ممض[١] .

(أ) علي بن حنظلة الشيباني : من أهل الكوفة ، يروي عن أبيه ، روى عنه جبلة بن سحيم ، ذكره ابن حبان في الثقات ، ويكنى أبو طلق ، قاله ابن أبي حاتم . (الثقات : ٢٠٨/٧) و (التاريخ الكبير : ٢٦٧/٢/٣) .

(١) أبو الفداء : ١٨٠/١ .

وذكر الطبري في تاريخه : ١٤٨/٥ أن أمير المؤمنين عليه السلام نهى الحسن عن المُثلة ، وقال : يا بني عبد المطلب ، لا ألفيّنكم تخوضون دماء المسلمين ، تقولون : قُتل أمير المؤمنين ، قُتل أمير المؤمنين : ألا لا يقتلنّ إلا قاتلي . انظر يا حسن ، إن أنا مِت من ضربته هذه فاضربهُ ضربةً بضربة ولا تمثل بالرّجل ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إياكم والمُثلة ولو أنها بالكلب العقور » . فلما قُبض عليه السلام بعث الحسن إلى ابن ملجم ، فقال للحسن : هل لك في خصلة ؟ إني والله ما أعطيتُ الله عهداً إلا وفيتُ به ، إني كنت قد أعطيت الله عهداً عند الحَطيم أن أقتل علياً ومعاوية ، أو أموت دونهما ، فإن شئتَ خلّيت بيني وبينه ، ولك الله عليّ إن لم أقتله ـ أو قتلته ثم بقيت ـ إن آتيك حتى أضع يدي في يدك . فقال له الحسن : أما والله حتى تعاين النارَ فلا . ثم قدّمه فقتله ، ثم أخذه الناسُ فأدرجوه في بواريّ ، ثم أحرقوه بالنار .

وذكر أبو الفرج في مقاتل الطالبيين ص ٥٤ وابن أبي الحديد في شرح النهج ١٢٥/٦ مثله إلا أنها قالا : « واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النَخَعيّة جثته منه فوهبها لها ، فأحرقتها بالنار » .

فجاءت أُمّ كلثوم تبكي وتقول : يا خبيث ، والله ما ضرّت أمير المؤمنين ، فقال : أعليَّ - يا أُمّ كلثوم - تبكين ؟ ! أما والله ما خانني سيفي ولا ضعف ساعدي .

٧٥ - حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، أنبأنا عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، أنبأنا ابن إسحاق ، قال : حدّثني زيد بن عبد الله بن سعد ، قال :

حدّثني عبد الله بن أبي رافع ، قال : عذّبنا ابن ملجم بعد موت علي بكل عذاب خلقه الله ، فوالله ما تكلّم حتى دخل غلام ابتاعه عبد الله بن أبي رافع قبل موت علي ، فدخل به على علي فقال : ما هذا إلاّ خنزير ، قال : فألححنا عليه : خنزير ؟ فقال : خلّوا عنّي وعنه - وكان اسم الغلام سعداً - فأخذ بأنفه فعضّه فصاح صياحاً ما سمعنا بمثله قطّ ، فقلنا ، خلّوا بينه وبين خنزير .

وأخذ عبد الله بن جعفر بن ملجم فقطع يده ورجليه وكحّل عينيه بمسمار من حديد ، فجعل ابن ملجم يقول لابن جعفر ، إنك لتكحل عمّك بملمول ممض ، ثمّ أمر به فعولج عن لسانه ليقطع فجزع ، وقبل ذلك ما لم يكن يجزع ، فقالوا له : يا عدوّ الله قطعنا يديك ورجليك وسملنا عينيك فلم تجزع فلمّا أردنا قطع لسانك جزعت ؟ ! قال : لا والله ما أجزع من قطع لساني ، ولكن أجزع أن أكون في الدنيا فواقاً لا أذكر الله فيه !! فقطعوا لسانه ثمّ حرقوه بالنار وهو حيّ .

فقال ابن حطّان[1] في ذلك :

---

(١) عمران بن حطان الخارجي ، كان من رؤوس الخوارج ، قال ابن حجر في الإصابة : ١٨٢/٥ : لم يذكره أحد في الصحابة إلا ما وقع في تعليقات القاضي حسين بن محمد الشافعي ، فإنه ذكر أبيات عمران بن حطان التي رثى بها عبد الرحمن بن ملجم - لعنه الله - قاتل علي رضي الله عنه قال : فعارضه الإمام أبو الطيب الطبري فقال : =

[٢٤٢/ب]إنّي لأذكره يوماً فأحسبه أوفى البريّة عند الله ميزانا
يا ضربةً من تقيٍّ ما أراد بها إلاّ ليبلغ من ذي العرش رضوانا

قال : وزاد ابن عنوة :

يا نفسُ هل تلك في دار ترين بها محمداً وأبا بكر وعثمانا

فقالت : له الحروريّة : تذكر هذا مع هؤلاء ؟ فقال : لا تعجلوا ، ثمّ قال :

الخير في دفق الأحيان كلّهم أعني ابن مظعون لا أعني ابن عفّانا

٧٦ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا سعيد بن يحيى الأُموي ، قال : أنشدني أبي لابن حطّان في ابن ملجم[1] :

[و]لم أر مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين عير معجمِ[2]

= إني لأبرء مما أنت تذكره عن ابن ملجم الملعون بهتانا
إني لأذكره يوماً فألعنه ديناً وألعن عمران بن حطّانا

قال ابن حجر : وقد أخرج البخاري وأبو داود لعمران بن حطان .

وفي الإستيعاب ٢/٤٧١ ، والكامل ٣/٣٩٥ ، ذكر معارضة القصيدة لبكر بن حماد التاهرتي ، وفي نور الأبصار / ٩٨ سمّى الشاعر (بكر بن حسان) والقصيدة أولها :

قل لابن ملجم والأقدار غالبة هدّمت ويلك للإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم وأول الناس إسلاماً وإيماناً

وبآخر ترجمة عمران بن حطان في الإصابة قال : إنه توفي سنة ٨٤ هـ وإنه متروك لسوء اعتقاده وخبث مذهبه .

(١) ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج : ٦/١٢٥ الأبيات ونسبها إلى ابن أبي مياس الفزاريُّ وقال : وهو من الخوارج .

(٢) في ابن أبي الحديد : ٦/١٢٥ : كمهر قطامٍ من غنيّ ومُعدِم .
وذكر بعدها أبيات عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهي :

وَهَزَّ عليٌّ بالعراقين لحيةً مصيبتُها جلّت عَلَى كل مُسلم
وقال سيأتيها من الله نازلٌ ويخضبُها أشقى البرية بالدم
مناجلَهُ بالسيف شلّت يمينُه لشؤمَ قطام عند ذاك ابن مُلجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب عليٍّ بالحسام المصمّمِ
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ولا فتك إلّا دونَ فتك ابن ملجمِ

٧٧ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني إبراهيم بن سعيد ، أنبأنا الفضل بن دكين[1] ، أنبأنا حفص بن حمزة القرشي ، قال : سمعت جدّتي بكرة بنت كليب ، عن عبد الله ، جَدّي ـ وكان مؤذّناً لعلي ـ : إنّ الحسن بن علي أمر بقتل عبد الرحمن بن ملجم فقتل ثمّ أُدرج في بوريا فأُحرق .

٧٨ ـ حدّثني الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني إبراهيم بن سعيد ، أنبأنا أبو أحمد ، أنبأنا فطر ، عن أبي إسحاق ، قال : حدّثني رجل دخل على ابن ملجم حين ضرب عليّاً وقد احترق فصار وجهه أسود .

٧٩ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبي ، عن هشام بن محمد ، عن أبي عبد الله الجعفي ، عن جابر الجعفي ، قال : حدّثني من نظر إلى ابن ملجم حين قدّم إلى علي بن أبي طالب فإذا رجل [٢٤٣ / أ] أسمر حسن الوجه ، أفلج ، شعره مع شحمة أُذنيه ، مسجّد ـ يعني في وجهه أثر السجود ـ .

٨٠ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : أخبرني العبّاس بن

= فيا ضربةً من خاسر ضلّ سعيه تبوّأ منها مقعداً في جهنمِ
ففاز أميرُ المؤمنين بحظه وإن طرقت إحدىٰ الليالي بمعظم
ألا إنما الدنيا بلاءٌ وفتنة حلاوتُها شيبتْ بصابٍ وعلقم

ونسب ابن عبد البر في الإستيعاب ٤٧٢ الأبيات إلىٰ بكر بن حماد .

(١) الفضل بن دكني بن حماد : أبو نعيم الملائي ، مولىٰ طلحة بن عبيد الله القرشي ، من أهل الكوفة ، يروي عن الأعمش وفطر بن خليفة ولم يدرك من روىٰ عنه ، مات سنة ٢١٨ هـ ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٣١٩/٧) و (التاريخ الكبير : ١١٨/١/٤) .

هشام ، عن أبيه ، قال :

حدّثني أبو بكر بن عيّاش ، قال : قدم قوم من أهل اليمن من مراد فيهم ابن ملجم فلمّا وقفوا بين يدي عمر بن الخطّاب قال : ممّن أنتم ؟ قالوا : من مراد ، قال : ما رأيت كاليوم وجوهاً أنكر ـ يعيدها مراراً ـ أُخرجوا ، الحقوا بمصر ، قال : وكان فيهم سيدار بن حمرار الذي ضرب عثمان بالسيف يوم دخل عليه .

٨١ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا المنذر بن عثمان بن حبيب بن جسّار أبي الأشرس الكاهلي ، قال :

أخبرني ابن أبي الحثحاث العجلي عن أبيه أبي الحثحاث ، قال : أخبرت علياً بقدوم ابن ملجم ، فتغيّر وجهه ، ثمّ أتيته به فلمّا رآه علي قال :

أُريد حباءه ويريد قتلي عذيري من خليلي من مرادِ

فقال : سبحان الله ! لِمَ تقول هذا يا أمير المؤمنين ؟ ! قال : هو ذاك .

ثمّ قال له علي : إنّي سائلك عن ثلاث ؛ هل مرّ بك رجل وأنت تلعب مع الصبيان فقصدك ثم قال : شقيق عاقر الناقة ؟ قال : سبحان الله ! لِمَ تقول هذا يا أمير المؤمنين ؟ !

قال : بقيت خصلتان ، هل كنت تدعى وأنت صغير : ابن راعية الكلاب ؟ قال : سبحان الله ! ما رابك إلى هذا ؟ !

قال : بقيت خصلة ، هل أخبرتك أُمّك أنّها تلقّفت بك وهي حائض ؟ فغضب وقام ، فدعا له علي بثوبين وأعطاه ثلاثين درهماً ، فقيل له : لو قتلته ؟ !! فقال : يا عجباً تأمروني أن أقتل قاتلي ؟ !

٨٢ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدّثني أبي ، عن عبيد بن عتيبة ، عن وهب بن عبد الله بن كعب بن سور ، قال : دخل محمد بن الحنفيّة الحمّام فإذا فيه

عبد الرحمن بن ملجم جالس فنظر إليه فقال له محمد : ممّن الرجل ؟ قال : [٢٤٣ / ب] من مضر ، قال : من أيهم أنت ؟ قال : من اليمن ، قال : من أيها أنت ؟ قال : ما أنا بمخبرك ! فتركه .

فلمّا كان من أمر علي ما كان وقتل ، أُخذ عبد الرحمن فحبس في بيت فدخل عليه محمد فقال : ألست صاحب الحمّام ؟ قال : بلى ، قال : أما والله ما أنا اليوم بأعرف بك منّي يومئذ ، ثمّ التفت محمد إلى قوم معه فقال : أما إنّا لا نعلم الغيب ولكنّا علّمنا شيئاً فعلمناه .

٨٣ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبي ، عن هشام بن محمد ، عن أبي عبد الله الجعفي ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : لمّا توفّي علي ـ رحمه الله ـ أمر الحسن بن علي بابن ملجم فأُتي به فضرب ضربة فأندروا أصابعه ، ثمّ ثنّى فقتله .

فلمّا تخوّف الحسن من عواقب الضربتين حجّ ماشياً وقاسم الله ماله ثلاث مرّات[1] !!

٨٤ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله بن محمد ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم[2] ، قال : أخبرنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين ، عن الشعبي ، قال : حدّثني زحر بن قيس الجعفي[3] ، قال : لمّا كان غداة

---

(١) لا يمكن للإمام الحسن عليه السلام مخالفة وصية أبيه أمير المؤمنين عليه السلام حيث أوصاه : « انظر يا حسن ، إن أنا مت من ضربته هذه ، فاضربه ضربةً بضربة ، ولا تمثّل بالرجل . . . » فالحسن إمام معصوم ، لا تطغى عليه العاطفة ولا يأخذه الغضب ، ولا يعصي أمر أمير المؤمنين عليه السلام . وهذا الحديث موضوعٌ على الإمام محمد بن علي عليه السلام .

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي ، أبو إسحاق ، سكن بغداد ، يروي عن ابن عيينة ، مات سنة ٢٤٤ ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٧٨/٨) و (التهذيب : ١٣٢/١) .

(٣) زحر بن قيس الجعفي : ذكره ابن حبان في الثقات وقال : خرج حين أُصيب عليّ إلى =

أصيب علي عليه السلام ركبت بغلتي ومضيت نحو المدائن ، فلمّا كنت قريباً منها تلقّاني أهلها قالوا : من أين أقبل الرجل ؟ قلت : من الكوفة ، قال : وما الخبر ؟ قلت : خرج أمير المؤمنين لصلاة الغداة فتلقّاه رجلان فضربه أحدهما فأخطأه وضربه الآخر فأصابه بشجّة قد يموت الرجل ممّا هو أدنى منها وقد يعيش ممّا هو أكثر منها ، فتماروا فيما بينهم فقالوا : والله لو جئنا بدماغه في ستين صرّة لعلمنا أنّه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه !

قال : فدخلت المدائن فمكثت في بعض بيوتها حتى جا [٥] كتاب الحسن بن علي عليه السلام بما كان من أمره فاتّقوا الله وعليكم بالسمع والطاعة .

قال : وكان اللذان ضرباه عبد الرحمن بن ملجم المرادي وشبيب بن بجرة الأشجعي ضربه شبيب فأخطأه وضربه ابن ملجم على رأسه فقتله .

وكان الذي ضرب معاوية رجل من بني الصريم يقال له : البرك ، وإنّ معاوية حرم بني الصريم أعطياتهم حيناً .

= المدائن ، روى عنه الشعبي : (٤/٢٧٠) و (التاريخ الكبير : ٢/١/٤٠٦) ، وفي معالم السبطين للمازندراني : (٢/٧٢) والإرشاد : ص ٢٤٥ : إن ابن زياد (لعن) دفع رأس الحسين عليه السلام مع رؤوس أصحابه إلى زحر بن قيس وسرحه إلى يزيد بن معاوية (لعن) بالشام . وروى ابن عساكر في تاريخه ، أن زحر بن قيس الجعفي الكوفي أدرك علياً وشهد معه صفين وكان فارساً شجاعاً ، وكان خطيباً بليغاً ، وكان أميراً على اربعمائة فارس من أهل العراق يوم صفين مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام . وساق الحديث إلى أن قال : ولما قتل الحسين بن علي عليه السلام نصب عبيد الله بن زياد رأسه في الكوفة وجعل يدار به ثم أرسله مع رؤوس أصحابه على زحر بن قيس إلى يزيد بن معاوية .

وقد أخبر الإمام الحسين عليه السلام عن ذلك ، فقد روى محمد بن جرير الطبري عن إبراهيم بن سعيد وكان هو مع زهير بن القين حين صحب الحسين عليه السلام ولمّا نزل بكربلاء قال عليه السلام : « يا زهير أعلم أن ها هنا مشهدي ويحمل هذا من جسدي - يعني رأسه الشريف - فيدخل على يزيد ويرجو نائله فلا يعطيه شيئاً » .

٨٥ ـ [٢٤٤ / أ] حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا سعيد بن يحيى القرشي ، أنبأنا عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، أنبأنا المجالد بن سعيد ، قال : مات علي ـ رضي الله عنه ـ ولم يستخلف أحداً !(١) .

٨٦ ـ قال(٢) : فحدّثني الشعبي ، قال : أخبرني زحر بن قيس الجعفي ، قال : بعثني علي ـ رضي الله عنه ـ على أربعمائة من أهل العراق ، وأمرنا أن ننزل المدائن رابطة ، قال : فوالله إنّا لجلوس عند غروب الشمس على الطريق إذ جاءنا رجل قد أعرق دابته ، فقلنا : من أين أقبلت ؟ قال : من الكوفة ، قلنا : متى خرجت ؟ قال : اليوم ، قلنا : فما الخبر ؟ قال : خرج أمير المؤمنين إلى الصلاة صلاة الفجر فابتدره ابن بجرة وابن ملجم فضربه أحدهما ضربة ، إنّ الرجل ليعيش ممّا هو أشدّ منها ويموت ممّا هو أهون منها ثمّ ذهب .

فقال عبد الله بن وهب السبائي(٣) ـ ورفع يديه إلى السماء ـ : الله أكبر ، الله أكبر ، قلت له : ما شأنك ؟ ! قال : لو أخبرنا هذا أنّه نظر إلى دماغه قد

---

(١) كذب والله ! ، وكيف علم ذلك وقد وُلد بعد مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وتوفي سنة ١٤٣ هـ وإليك موجزاً عن آراء القوم فيه .
قال البخاري : كان يحيىٰ بن سعيد يضعفه وكان ابن مهدي لا يروي عنه ، وكان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً ، وقال يحيىٰ بن سعيد : في نفسي منه شيء ، وقال الدوري عن ابن معين لا يحتج بحديثه وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين ، ضعيف واهي الحديث وكأن يحيىٰ بن سعيد يقول : كان مجالد يلقن في الحديث إذا لقن !! وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال الدارقطني : ضعيف . راجع ترجمة في رقم ٦ . (تهذيب التهذيب : ١٠/٤٠) و (ميزان الإعتدال : ٣/٤٣٨) .

(٢) القائل هو مجالد بن سعيد .

(٣) عبد الله بن سبأ : رأس الطائفة السبئية ، أصله من اليمن ، وكان يقال له ابن السوداء وقد أنكر بعض الباحثين وجوده ، وقالوا بأنه شخصية وهمية ، خلقتها الظروف السياسية المناوئة لأهل البيت عليهم السلام . (الأعلام : ٤/٨٨) .

خرج ، عرفت أنّ أمير المؤمنين لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه .

قال : فوالله ما مكثنا إلاّ تلك الليلة حتى جاءنا كتاب الحسن بن علي : « من عبد الله حسن [ابن] أمير المؤمنين إلى زحر بن قيس ، أمّا بعد ، فخذ البيعة ممّن قبلك » .

فقلنا : أين ما قلت ؟ قال : ما كنت أراه يموت !

٨٧ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : وحدّثني سعيد ، أنبأنا عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي إسحاق(أ) ، عن هبيرة بن يريم(ب) ، قال : قام الحسن بن علي بعد قتل أبيه فحمد الله ـ عزّ وجلّ ـ وأثنى عليه ، ثم قال :

أيّها الناس ، إنّه قد فارقكم أمس رجل سبق الأوّلين ولا يدركه الآخرون(١) وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه المبعث ويعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأهله(٢) .

(أ) أبو إسحاق السبيعي : روىٰ عن الحارث وعمرو بن خالد وروىٰ عنه أبو حمزة وأبو وكيع وغيرهم . (معجم رجال الحديث : ١٧/٢١) .

(ب) هبيرة بن يريم : كنيته أبو الحارث من أهل الكوفة ، يروي عن ابن مسعود ، روىٰ عنه أبو إسحاق السبيعي ، قتل يوم الجارز ، وكان مولىٰ الحسين بن علي ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٥١١/٥) و (الجرح والتعديل : ١٠٩/٢/٤) .

(١) في الأصل : « الآخرين » .

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه : ٩١/٦ ، وابن الأثير : ٤٠١/٣ ، وابن أبي الحديد : ١١/٤ ، والإرشاد : ١٤٧ ، وصفة الصفوة : ١٢٦/١ ، وابن سعد في الطبقات : ٣٨/٣ ، وابن أبي شيبة في المصنّف : ٧٤/١٢ رقم ١٢١٥٤ ، وأحمد في المسند : ١٩٩/١ ، واليعقوبي في تاريخه : ١٩١/٢ ، والبزار في مسنده كما في كشف الأستار بزوائد البزار : ٢٠٥/٣ رقم ٥٧٤ ، والدولابي في الذرية الطاهرة رقم ١٢٢ و ١٢٣ ، وابن حبّان في الثقات : ٣٠٣/٢ ، وفي صحيحه : ٢٢١١ ، وأبو الفرج في مقاتل الطالبيين : ٦٢ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٧٩/٣ ، وأبو نعيم في حلية =

٨٨ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني عبد الله بن يونس بن بكير، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني أبو عبد الله الجعفي ، عن جابر الجعفي ، عن عامر الشعبي ، قال : صلّى الحسن بن علي صلاة الفجر يوم مات علي عليه السلام فقال :

الحمد [٢٤٤ / ب] لله حمداً كثيراً على ما أحببنا وكرهنا ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين .

ثم إنّي أحتسب عند الله ـ عزّ وجلّ ـ مصابي بأفضل الآباء [بعد] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأعلمن يا معشر من حضر أنّه قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه أحد كان قبله ، ولم يخلف بعده مثله ، وهو علي حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخوه ، فنحتسب عند الله ما دخل علينا أهل البيت خاصّة ، وما دخل على جميع أُمّة محمد عامّة ، فوالله لا أقول اليوم إلاّ حقّاً ، لقد دخلت مصيبته على جميع العباد والبلاد والشجر والدوابّ ، فنسأل البرّ الرحيم أن يرحم وجهه وأن يعذّب قاتله ، وأن يحسن[1] علينا الخلافة من بعده .

٨٩ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا يوسف بن موسى ، أنبأنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا سكين بن عبد العزيز[أ] ، أنبأنا حفص بن خالد بن جابر[ب] ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : لمّا قتل علي عليه السلام قام

= الأولياء : ١/ ٦٥ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام بالأرقام ١٤٩٥ و١٤٩٦ و١٤٩٧ و١٥٠٢ ، والحاكم في المستدرك : ٣/ ١٧٢ ، وابن المغازلي في مناقبه : رقم ١٦ ، والفراء في طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٢٨ ، وابن كثير في تاريخه : ٧/ ٣٣٢ .

(١) في الأصل : الحسن .

(أ) سكين بن عبد العزيز بن قيس القطان : من أهل البصرة يروي عن سيار بن سلامة وأبيه ، روى عنه موسى بن إسماعيل ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٦/ ٤٣٢) و (التاريخ الكبير : ٢/ ٢/ ٢٠٠) .

(ب) حفص بن خالد بن جابر : (الثقات : ٦/ ١٩٦) و (التاريخ الكبير : ١/ ٢/ ٣٦٠) .

الحسن بن علي خطيباً فحمد الله ـ عزّ وجلّ ـ وأثنى عليه ثمّ قال :

أما والله لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن [و] فيها رفع عيسى بن مريم عليه السلام ، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام[2] .

٩٠ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا علي بن الجعد ، قال : أخبرنا شريك عن عاصم بن أبي النجود[أ] ، عن أبي رزين[ب] ، قال : خطبنا الحسن بن علي بعد وفاة أبيه على منبر الكوفة في ثياب سود[2] .

٩١ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس[ت] ، أنبأنا عبد الله بن إدريس[ث] ، قال : سمعت إسماعيل بن أبي خالد يذكر ذلك عن أبي إسحاق ـ قال ابن إدريس : لا أعلمه إلاّ عن هبيرة بن يريم أنّ علياً لمّا أُصيب خطب الحسن بن علي فحمد الله ـ عزّ وجلّ ـ وأثنى عليه ثمّ قال :

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه : ١٥٧/٥ ، وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ١٥ ، وابن عساكر في تاريخه رقم ١٥٠٣ ، والبخاري في التاريخ الكبير : ٣٦٣/٢ .

(أ) عاصم بن أبي النجود : هو نفسه عاصم بن بهدلة المسبوق ترجمته . (معجم رجال الحديث : ١٧٨/٩) .

(ب) أبو رزين الأسدي : من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، روىٰ عنه الإمام عليه السلام وروىٰ عنه أبو حمزة الثمالي . (معجم رجال الحديث : ١٥٦/٢١) .

(٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة رقم ١٠٢٦ وفي مناقب علي رقم ١٤٨ .

(ت) عبد الرحمن بن يونس السراج ، من أهل الرقة ، يروي عن ابن إدريس ، ذكره ابن حبان في الثقات : (٣٨٢/٨) و (التهذيب : ٣٠٢/٦) .

(ث) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري : من أهل الكوفة ، كنيته أبو محمد ، يروي عنه يحيىٰ بن سعيد والشيباني وابن أبي خالد ، روىٰ عنه أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين وأهل العراق مات سنة ١٩١ هـ . (الثقات : ٥٩/٧) و (التاريخ الكبير : ٤٧/١/٣) .

لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدفع الراية إليه فيمضي وجبريل عن يمينه وميكايل عن يساره ، فما يبرح حتى يفتح الله ـ عزّ وجلّ ـ عليه ، وما ترك صفراء ولا بيضاء غير سبعمائة درهم كان أرصدها [٢٤٥ / أ] في خادم[1] .

٩٢ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبي ، عن هشام بن محمد ، عن أبي عبد الله الجعفي ، قال : حدّثني عروة بن عبد الله[أ] ، عن زحر بن قيس ، قال : بعثني الحسن بن علي عليه السلام إلى المدائن وبها حسين بن علي ، فلمّا انتهيت إليه قال : أي زحر ، ما لي أرى وجهك متغيّراً ؟ ! قلت : تركت أمير المؤمنين في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة ، وهذا كتاب الحسن إليك .

قال زحر : فلمّا ذكرت له أمر علي ومصابه ، قال : ويحك من قتله ؟ ! قلت : رجل من مراد ، مارق فاسق ، يقال له عبد الرحمن بن ملجم ، قال : أُقتِلَ الرجل ؟ قلت : نعم ، فكبّر ثمّ قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين ، ما أعظمك من مصيبة ، مع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إذا أُصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصابه بي ، فإنّه لن يصاب بمثلها أبداً ، وصدق رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ ، وما أُصيب بعد رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ بمثلها ، ولن نصاب بمثلها في بقيّة عمري ، إنّ البلا [ء] إلينا أهل البيت سريع ، والله المستعان .

---

(١) رويت هذه الخطبة في المستدرك : ١٧٢/٣ ، ومجمع الزوائد : ١٤٦/٩ ، وكفاية الطالب : ٣٥ ، ونظم درر السمطين : ١٤٧ ، وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه : ٣٩٨/٣ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١٣١/١ .

(أ) عروة بن عبد الله بن بشير الجعفي ، كنيته أبو سهل ، من أهل الكوفة ، يروي عن ابن سيرين ومعاوية بن مرة ، روى عنه الثوري وزهير بن معاوية . (الثقات : ٢٨٧/٧) و (التاريخ الكبير : ٣٤/١/٤) .

فقال له زحر : إنّ ها هنا من لا يرى أنّه يموت حتى يظهر ! وأنا أخافهم عليك ، فاجمعهم إليّ حتى أقرأ كتاب الحسن عليهم ، فنودي في الناس فاجتمعوا وحضر حسين عليه السلام فقمت فقرأت على الناس الكتاب ، فقال رجل ـ يقال له ابن السوداء ، من همدان يقال له عبد الله بن سبأ[1] ـ : والله لو رأيت أمير المؤمنين في قبره لعلمت أنّه لن يذهب حتى يظهر فارج[2] من عقل بالإسترجاع والبكاء والإستغفار لعلي والتعزية لحسين ، ثمّ انصرف راجعاً إلى الكوفة في الناس .

ندب علي ومراثيه صلوات الله عليه

٩٣ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن محمد بن أيّوب التميمي ، عن موسى بن المغيرة ، عن الضحّاك بن مزاحم[أ] ، قال : ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام عند ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ بعد وفاته فقال :

واأسفاً على أبي الحسن ، مَلَكَ والله فما بدّل ولا غيّر ولا قصّر ، ولا جمع ولا منع ولا آثر ، ولقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله ، ليث في الوغى ، بحر في المجالس ، حكيم الحكماء ، هيهات قد مضى في الدرجات العُلى .

٩٤ ـ [٢٤٥ / ب] حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني

---

(١) وهذه شخصية وهمية لا وجود لها كما ذكرنا في ترجمته فراجع .

(٢) كذا في الأصل .

(أ) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، كنيته أبو القاسم من بلخ وكان يقيم بها مدة وبسمرقند مدة وببخارى مدة ، وكان معلم كاتب يعلم الصبيان ، قال ابن حبان : لم يلق الضحاك ابن عباس ، إنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير ومات سنة : ١٠٢ هـ . (الثقات : ٦/ ٤٨٠) و (التاريخ الكبير : ٢/ ٢/ ٣٣٣) .

محمد بن أبي يحيى(ب) أنّ شيخاً من ضبّة يكنّى أبا الوليد حدّثهم ، قال : حدّثني عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي أنّ معاوية قال لرجل[1] من كنانة : صف لي عليّاً ، قال : اعفني ، قال : لا أعفيك ، قال : أما إذ لا بُدّ فإنّه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل وظلمته ، كان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلّب كفّه ، ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما جشب .

كان والله كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ، ويبتدئنا إذا أتيناه ، ويلبّينا إذا دعوناه ، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منّا لا نكلّمه هيبة ، ولا نبتديه لعظمة ، فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظّم أهل الدين ، ويحبّ المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله .

وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سر باله وقد غارت نجومه ، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، فكأنّي الآن أسمعه وهو يقول :

يا دنيا يا دنيا ، أبي تعرّضت ؟ ! أم بي تشوّقت ؟ ! هيهات هيهات ، غرّي غيري ، لا حان حينك ، قد بتّتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك ، فعمرك قصير ، وعيشك حقير ، وخطرك يسير ، آهٍ من قلّة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .

قال : فبكى معاوية ! وبكى القوم ، ثمّ قال : رحم الله أبا الحسن ، كان والله كذلك ، وكيف حزنك عليه ؟ قال : حزنُ ـ والله ـ مَن ذُبح واحدها

(ب) محمد بن أبي يحيىٰ ، أبو العلانية : يروي عن ابن أبي أوفى ، روىٰ عنه عبد الرحمن بن مهدي . (التاريخ الكبير : ١/١/٢٦٦) و (الثقات : ٥/٣٨١) .

(١) هو ضرار بن ضمرة الكناني النهشلي من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها[1] .

٩٥ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا يوسف بن موسى ، أنبأنا جرير ، عن مغيرة ، قال : لمّا جيء معاوية بنعي علي بن أبي طالب عليه السلام وهو قائلٌ مع امرأته ابنة قرظة في يوم صائف فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ! ماذا فقدوا من العلم والخير والفضل والفقه ؟ ! قالت امرأته : بالأمس تطعن في عينيه وتسترجع اليوم عليه ؟ ! قال : ويلك لا تدرين ما فقدوا من علمه وفضله وسوابقه[2] ! .

٩٦ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا يوسف بن موسى ، أنبأنا عمرو بن طلحة القنّاد[أ] ، أنبأنا أسباط بن نصر[3] ، عن سماك[4] ، عن

---

(١) أخرجه في الإستيعاب : ١١٠٧ ، وذخائر العقبىٰ : ١٠٠ . والرياض النضرة : ٢١٢/٢ ، وزهر الآداب : ٣٨/١ ، وأمالي القالي : ١٤٣/٢ ، والمستطرف : ١٢٧/١ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٧٦/٤ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٨٤/١ .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : ٤٠٨/٣ رقم ١٥٠٦ ، ومن المؤكد أن بكاء معاوية واسترجاعه لم يكن إلا صورة عن سياسته الخادعة ومكره وخداعه ودهاءه في تسيير الرعية وسيطرته علىٰ الحكم ، ولم يكن حباً لأمير المؤمنين أو حزناً عليه ، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله لود معاوية أنه ما بقي من هاشم نافخ ضرمة إلا طعنْ في نيطه ، إطفاءً لنور الله ، ويأبىٰ الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . (عيون الأخبار : ١٧٩/١) ، و (ابن أبي الحديد : ٢١٩/٥) و (تفسير البرهان : ١٠٨/٢) و (مروج الذهب : ١٨/٣) .

(أ) عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد : (له ترجمة في الثقات : ٤٨٣/٨) .

(٣) أسباط بن نصر الهمداني ، كنيته أبو نصر ، من أهل الكوفة ، يروي عن سماك بن حرب والسدي ، روىٰ عنه عمرو بن محمد العنقزي وعمرو بن حماد بن طلحة القناد . (التهذيب : ٥٣/٢/١) ، و (الثقات : ٨٥/٦) .

(٤) سماك بن حرب بن أوس البكري : من أهل الكوفة ، كنيته أبو المغيرة ، يروي عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير ، روىٰ عنه الثوري وشعبة ، كان حماد بن سلمة

حجّار بن أبجر ، قال : جاء رجل إلى معاوية فقال : سرق ثوبي هـذا فوجـدته مع هذا [٢٤٦ / أ] فقال : لو كان لهذا علي بن أبي طالب ! ؟

٩٧ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبـد الله ، قال : حـدّثني عبد الـرحمن بن صالح ، أنبأنا يونس بن بكير ، عن عنبسة بن الأزهر ، عن سمـاك بن حرب ، قال : كان عمر بن الخطّاب ـ رضي الله عنـه ـ يقول لعلي بن أبي طـالب عليه السلام عندما يسأله عن الأمر فيفرّجه عنه : لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن[1] .

٩٨ ـ حـدّثنـا الحسين ، أنبـأنـا عبـد الله ، قـال : حـدّثني مهـدي بن حفص[أ] ، أنبأنا عبـدة بن سليمان[ب] ، عن عبـد الملك بن أبي سليمان[ت] ، قـال : قلت لعطاء[2] : يكـان أحد من أصحـاب رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفقـه من

= يقـول : سمعت سماك بن حـرب يقول : أدركت ثمـانين من أصحـاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومات في آخر ولايـة هشام بن عبـد الملك ، حين ولىٰ يوسف بن عمر علىٰ العراق . (التهذيب : ٢٣٣/٤) ، (التاريخ الكبير : ١٧٤/٢/٢) و (الثقات : ٣٣٩/٤) .

(١) المنـاقب الفصل السـابع : ص ٥٤ ورواه سبط ابن الجـوزي في تـذكـرة الخـواص : ص ٤٨ ، الإستيعاب : ٣٩/٣ ، طبقات الفقهـاء : ١٠ ، مطالب السؤول : ٣٧/١ ، شـرح نهج البـلاغة : ١٤١/١ و ١٧٩/١٢ و ٢٠٥ ، البـدايـة والنهـايـة : ٣٥٩/٧ ، ذخائر العقبىٰ : ٨٢ ، والرياض النضرة : ٢٠٥/٣ ، والفصول المهمة : ١٧ .

(أ) مهـدي بن حفص ، شيـخ ، كـان ببغـداد يـروي عن أبي الأحـوص ، روىٰ عنـه العراقيون . (التاريخ الكبير : ٤٢/١/٤) ، (الثقات : ٢٠١/٩) .

(ب) عبـده بن سليمان الكـلابي ، كنيته أبـو محمد ، من أهـل الكوفـة ، يـروي عن إسماعيل بن أبي خالد وعبيد الله بن عمرو بن أبي عروبة ، روىٰ عنـه أبو بكـر بن أبي شيبـة وأهـل العراق مـات سنة ١٨٧ هـ . (التـاريخ الكبيـر : ١١٥/٢/٣) و (الثقات) ١٦٤/٧) .

(ت) عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي ، مولىٰ فزارة ، كنيته أبـو عبد الله ، يـروي عن سعيـد بن جبير وعـطاء روىٰ عنه الثـوري وشعبة وأهـل العـراق ، مـات سنـة ١٤٥ . (التاريخ الكبير : ٤١٧/١/٣) و (الثقات : ٩٧/٧) .

(٢) عـطاء بن أبي رباح القـرشي ، مولىٰ أبي خيثم الفهـري ، كنيته أبـو محمـد ، مـولـده =

علي عليه السلام؟ قال : لا والله ما علمته[1] .

٩٩ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا أحمد بن حاتم الطويل(ث) ، أنبأنا محمد بن الحجّاج ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن قبيصة بن جابر(ج) ، قال : ما رأيت أزهد في الدنيا من علي بن أبي طالب عليه السلام .

١٠٠ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا علي بن الجعد ، قال : سمعت الحسن بن حيّ ، قال : تذاكروا زهّاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند عمر بن عبد العزيز ، فقال بعضهم : عمر ! وقال بعضهم : فلان ، فقال عمر بن عبد العزيز : علي عليه السلام[2] .

١٠١ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبو حفص

= باليمن ونشأ بمكة وكان أسود ، ثم عمي في آخر عمره ، وُلد سنة ٢٧ ومات سنة ١١٤ . (التاريخ الكبير : ٤٦٣/٢/٣) ، (الجرح والتعديل : ٣٣٠/١/٣) ، (تهذيب التهذيب : ١٩٩/٧) و (الثقات : ١٩٨/٥) .

(١) الإستيعاب : ١١٠٤ ، وترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق : ٥٣/٣ رقم ١٠٨٩ .

(ث) أحمد بن حاتم بن مخشي الطويل ، من أهل بغداد ، يروي عن مالك بن أنس ، وإسماعيل بن جعفر . (الثقات : ١١/٨) ، و (الجرح والتعديل : ٤٨/١/١) .

(ج) قبيصة بن جابر الأسدي ، أسد خزيمة ، يروي عن عمر وطلحة ، عداده في أهل الكوفة ، روى عنه الشعبي مات في إمارة مصعب بن الزبير على العراق . (التهذيب : ٣٤٤/٨) ، (التاريخ الكبير : ١٧٥/١/٤) ، (الثقات : ٣١٨/٥) .

(٢) مناقب آل أبي طالب ، وبحار الأنوار : ٣٢٠/٤٠ ، ومذهب أهل البيت لقاضي القضاة في حلب : ٢٦٤ ، وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي .

الصيرفي ، أنبأنا يحيى بن سعيد القطّان(ح) ، أنبأنا عبد العزيز بن سياه(خ) ، قال :

حدّثني أبو راشد(د) ، قال : أتيت عليّاً عليه السلام في منزله بالكوفة ، فقلت : يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين ، فأجابني : يا لبّيكاه ، يا لبّيكاه .

١٠٢ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبو زيد النميري ، قال : حدّثني أبو غسّان محمد بن يحيى بن علي الكناني(ذ) ، قال : حدّثني عبد العزيز بن عمران الزهري ، قال :

قال محمد بن علي(أ) ليزيد بن معاوية ـ وذكر يزيد علياً عليه السلام ـ يا يزيد بن معاوية بن صخر ، إنّ علياً كان سهماً من مرامي الله ـ عزّ وجلّ ـ على عدوّه ، يهوّعهم مآكلهم ، آخذاً بحناجرهم ، يمنعهم مأكل السوء ويلج عنهم بشظف المعيشة ـ قال أبو بكر : هو شدّة المعيشة ـ ، حتى صار أصغر عند كبرائهم من أُمة لكعاً ، فنبزوه بالعضيهة ـ يعني يقول العطية ـ ورموه بفريقة الأباطيل ، فنحن على ثبج من أمره ، ومرىءٌ من أثره ، ومرقباً من أنجمه ، بجبهة من

(ح) يحيىٰ بن سعيد بن فروخ القطان : كنيته أبو سعيد الأحول ، مولىٰ بني تميم ، من أهل البصرة يروي عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة ، روىٰ عنه العراقيون مات سنة ١٩٨ . (الثقات : ٦١١/٧) و (التاريخ الكبير : ٢٧٦/٢/٤) .

(خ) عبد العزيز بن سياه الأسدي المكي ، يروي عن حبيب بن أبي ثابت ، روىٰ عنه يزيد بن هارون ويعلىٰ بن عبيد . (الثقات : ١١٤/٧) و (التاريخ الكبير : ٢١/١/٣) .

(د) أبو راشد : يروي عن علي عليه السلام وابن ياسر ، روىٰ عنه عدي بن ثابت . (الكنىٰ للبخاري : ٢٥٣) و (الثقات : ٥٧٨/٥) .

(ذ) محمد بن يحيىٰ بن علي الكناني : أبو غسان ، من أهل المدينة ، يروي عن الدراوردي ، وروىٰ عنه محمد بن يحيىٰ الذهلي وعمر بن شبه . (التهذيب : ٥١٧/٩) و (الثقات : ٧٤/٩) .

(أ) هو محمد بن الحنفية .

الأنصار والأعوان خوفاً أن يكرّ لنا منكم دولة تبري عظامكم وتحسم أمركم ، فإنّ المقاتل بادية ، والأستار عارية ، وليس لنا دون مقادير الحتوف حيلة ، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

١٠٣ ـ [٢٤٦ / ب] حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إبراهيم بن بشّار(ب) ، أنبأنا نعيم بن مورع(ت) ، أنبأنا هشام بن حسّان(ث) ، قال : بينا نحن عند الحسن إذ أتاه رجل فقال : يا [أ] با سعيد ، إنّ الناس يزعمون أنّك تبغض عليّاً عليه السلام ؟ ! فقال :

رحم الله عليّاً ، كان سهماً لله ـ عزّ وجلّ ـ في أعدائه ، وكان في محلّة العلم أشرفها ، وأقربها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان رهبانيّ هذه الأُمّة ، لم يكن لمال الله ـ عزّ وجلّ ـ بالسروقة ، ولا في أمر الله ـ عزّ وجلّ ـ بالنؤمة ، أعطى القرآن عزائمه عليه وله ، فكان منه في رياض مونقة وأعلام بيّنة ، ذلك عليٌّ يا لكع .

١٠٤ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني أبو علي أحمد بن الحسن الضرير ، أنبأنا هشام بن محمد ، عن الوليد بن وهب الحارثي ، عن يزيد بن عمرو التميمي ، قال : لمّا توفّي علي بن أبي

(ب) إبراهيم بن بشار الرمادي ، أبو إسحاق ، من أهل البصرة ، يروي عن ابن عيينة ، روىٰ عنه أهل البصرة مات سنة ٢٣٠ . (التهذيب : ١٠٨/١) و (الثقات : ٧٢/٨) .

(ت) نعيم بن مورع بن تويبة العنبري ، أبو سعيد ، يروي عن عطاء السلمي ، روىٰ عنه إسحاق بن إبراهيم . (الجرح والتعديل : ٤٦٤/١/٤) و (الثقات : ٢١٨/٩) .

(ث) هشام بن حسان القردوسي ، من أهل البصرة ، كنيته أبو عبد الله ، مولىٰ لعتيك من الأزد يروي عن عطاء والحسن وابن سيرين روىٰ عنه أهل البصرة مات سنة ١٤٨ . (الثقات : ٥٦٦/٧) .

طالب عليه السلام قام رجل من بني تميم[1] ـ كان على حرسه ـ في مسجد الكوفة بعد ما صلّوا عليه فقال :

رحمك الله يا أمير المؤمنين ، فلئن كان حياتك مفتاح خير ومغلاق شرّ وكنت للناس علماً منيراً ، يُعرف به الهدى من الضلالة والخير من الشرّ ، إنّ وفاتك لمفتاح شرّ ومغلاق خير ، وإنّ فقدانك لحسرة وندامة ، ولو أنّ الناس قبلوك بقبولك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ولكنّهم اختاروا الدنيا على الآخرة ، فأصبحوا بعدك حيارى في سبل المطالب ، قد غلب عليهم الشقاء والداء العياء ـ قال أبو بكر : العياء . . . ـ فهم ينتقضونها كما ينتقض الحبل من برمه ، فتبّاً لهم خلفاً ، تقبّلوا سخفاً وباعوا كثيراً بقليل ، وجزيلاً بيسير ، فكرّم الله مآبك ، وضعّف ثوابك ، وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

١٠٥ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني عبد الرحمن بن صالح ، أنبأنا إبراهيم بن هراسة ، عن محمد بن سلمة النصيبي ، قال : قالت أُمّ العربان حين قتل علي بن أبي طالب عليه السلام :

ألا عَينيّ فاحتفلا سنينا ... وبكّينا أمير المؤمنينا[2]
ألا يا خير من ركب المطايا ... وذلّلها[3] ومن ركبّ السفينا
بقيم الحدّ لا يرتاب فيه ... ويقضي بالفرائضِ مستبينا

---

(١) هو القعقاع بن زُرارة وقد ذكر اليعقوبي في تاريخه : ٢/٢١٣ إنه قام على قبر الإمام عليه السلام وقال : « رضوان الله عليك ، يا أمير المؤمنين ، فوالله لقد كانت حياتك مفتاح خير ، ولو أن الناس قبلوك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ولكنهم غمطوا النعمة وآثروا الدنيا على الآخرة » .

(٢) في مقاتل الطالبين : ٥٥ .

ألا يا عين ويحك فاسعدينا ... ألا تبكي أمير المؤمنينا

(٣) في مقاتل الطالبيين : ٥٥ « وخَيَّسَها » والطبري : ٥/١٥١ « ورحلَّها » وكذا في ابن الأثير .

كـأنّ النـاسَ مُـذ فقـدوا عـليّـاً نـعـامـاً جـالَ فـي بـلد سـنيـنـا
فـلا تشمت معـاويـةَ بـن حـرب فـإنّ بـقيّـة الـخـلفـاء فـيـنـا
وكُـنّـا قبـل مـقتـله بـخـيـرٍ نـرى مـولى رسـول الله فيـنـا[1]

١٠٦ - [٢٤٧ / أ] حـدّثنا الحسين ، أنبـأنا عبـد الله ، قـال : حـدّثني سليمان بن أبي شيخ[2] ، قال : أنشدني محمـد بن الحكم لأبي زبيد الـطائي يرثي علياً عليه السلام :

حُمّت ليـدخـل جنّـاتٍ أبـو حسن وأُوقـدتْ بعـدَه للقـائـلِ الـنـارُ
مـاذا أراد بـخيـر الـنـاس كـلّهـم ديـنـاً وأهـداهم لـلحقّ إن حـاروا
يقـول مـاقـال عن قـول النبيِّ فمـا يخـالفُ الجهرَ منـه فيـه أسـرارُ
تـزوره أُمُّ كـلـثـومَ ونـسـوتُـهـا لا كـالـمـزورِ ولا كـالـزور زوّارُ
يـبكـينَ أروعَ ميمـونـاً نـقـيـبتـه يحمي الـذمارَ إذا مـا معشرٍ جـاروا

١٠٧ - حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا أحمد بن إبـراهيم ، أنبأنـا محمد بن ربيعة ، قال :

حدّثني أبو طلق القرشي ، قال : حـدّثتني جدّتي ، قـالت : كنت أنوح أنا وأُمّ كلثوم بنت علي علىٰ علي عليه السلام .

١٠٨ - حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني القاسم بن خليفة الخـزاعي ، أنبأنـا أبو يحيى التيمي ، عن عمـر بن عبد الله ، عن الـزهـري ،

---

(١) اختلف الرواة في ترتيب هذه الأبيات كمـا اختلفوا في نسبتهـا ، فقد نسبهـا أبو الفـرج الأصفهـاني في مقـاتـل الـطالبيين : ص ٥٥ لأم الهيثم بنت الأسـود النخعية ، وفي الأغاني : ١٢٢/١١ ، لأبي الأسود الدؤلي ، وقد نُسبت إليه في الطبري : ١٥٠/٥ ، وكذلك في ابن الأثير : ١٧١/٣ ، والكامل : ١٥٧/٣ .

(٢) سليمان بن أبي شيخ : من أهل واسط ، يروي عن حماد بن سلمة والبصـريني ، روىٰ عنه عبد الله بن محمد الأموي وأهل العراق . (تـاريخ بغـداد : ٥٠/٩) و (الثقات : ٢٧٤/٨) .

قال : بعث إليَّ عبد الملك بن مروان فقال لي : ما كان آية قتل علي عليه السلام صبيحة قتل ؟ قلت : كان آية قتله صبيحة قتل أنه لم يُقلب حجر بالجابية إلاّ عن دم عبيط ، فقال لي : صدقت ، أما إنّه لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك .

١٠٩ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدّثني إبراهيم بن عبد الله ، قال : أخبرنا هشيم ، قال : أخبرنا أبو معشر ، عن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص ، عن الزهري ، قال : قال لي عبد الملك بن مروان : أيّ علامة كانت يوم قتل علي عليه السلام؟ قال : قلت : لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلاّ وجد تحتها دم عبيط ، فقال : إنّي وإيّاك في هذا الحديث لغريبان[1] .

وُلْد علي بن أبي طالب عليه وعليهم السلام[2]

١١٠ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : قال الزبير بن أبي بكر ـ فيما أجاز لي وقال : اروه عنّي ـ وُلد علي بن أبي طالب عليه السلام :

١ ـ الحسن بن علي ، ولد للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسناً ، ومات لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين[3] .

---

(١) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بسند آخر : ٣٨٢/٣ ، رقم ١٤٤٦ ، ورواه الحاكم في الحديث ٢١ من باب مناقب أمير المؤمنين من المستدرك : ١١٣/٣ ، ورواه في فرائد السمطين : ٣٨٩/١ .

(٢) ذكر الشيخ المفيد في الإرشاد ص ١٨٦ إن أولاد الإمام عليه السلام بلغوا سبعاً وعشرين ذكراً وأنثىٰ ، أما الطبري في تاريخه : ١٥٥/٥ ، فقد ذكر أن أولاده عليه السلام بلغوا أربعة عشر ذكراً وسبع عشرة امرأة فالمجموع واحد وثلاثين ولداً . . .

(٣) قال ابن عساكر : « قيل : توفي الحسن سنة ٤٨ وهو الصحيح ، وقيل سنة ٤٩ وقيل سنة ٥٠ وقيل سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩ » !! . . .

٢ ـ والحسين بن علي عليه السلام ، ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين ، وقتله سنان بن أنس النخعي ـ لعنه الله ـ ، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حِمْيَر ـ لعنه الله ـ ، وحزّ رأسه .

٣ ـ وزينب ابنة علي الكبرى ، ولدت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

٤ ـ وأُمّ كلثوم الكبرى ، ولدت لعمر بن الخطّاب ولم يبق لعمر ولد من أُمّ كلثوم بنت علي .

وأُمّهم فاطمة [٢٤٧ / ب] بنت رسول الله ـ صلّى الله عليهما ـ .

٥ ـ ومحمد بن علي بن أبي طالب(١) ، الذي يقال له ابن الحنفيّة ، وأُمّه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم .

١١١ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، قال : أخبرنا الفضل بن موسى(أ) ، عن فطر ، عن منذر ، عن

= وذكر أبو الفداء وابن الأثير : ٣/١٩٧ إنه عليه السلام توفي سنة ٤٩ وفي مقاتل الطالبيين ذكر أبو الفرج في ص ٥٩ إنه توفي سنة ٥٠ هـ وفي ص ٨٥ قال بأنه توفي سنة ٥١ هـ !! .

(١) أمه من سبي بني حنيفة ، تزوج بها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ولد محمد بن الحنفية في المدينة سنة ٢١ هـ وتوفي فيها سنة ٨١ هـ . وكان يعترف بأمامة أخويه الحسنين وبعدهما أقر بأمامة علي بن الحسين عليه السلام . وما أثر عن الكيسانية من القول بأمامته وأنه المهدي المنتظر ، فذلك من بدعهم ، وهو لم يدع ذلك لنفسه ولا دعىٰ أحد إلىٰ ذلك . وقد أوصىٰ إليه الإمام الحسين عليه السلام بوصية عندما أراد الخروج إلىٰ كربلاء ذكرها أرباب السير والمقاتل . (الصفوة : ٢/٤٢) ، (الحلية : ٣/٧٤) ، (ابن سعد : ٥/٦٦) ، (ابن خلكان : ١/٤٤٩) .

(أ) الفضل بن موسىٰ السيناني ، مولىٰ بني قطيعة ، كنيته أبو عبد الله ، من أهل مرو ، يروي عن الأعمش والكوفيين ، روىٰ عنه علي بن حجر وأهل بلده مات ١٩٢ . (التاريخ الكبير : ٣/١/١١٧) و (الثقات : ٧/٣١٩) .

محمد بن علي ، عن علي ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا تجمعوا بين إسمي وكنيتي ، فقلت : يا رسول الله ، إن ولد لي بعدك ولد أسمّيه باسمك وأكنّيه بكنيتك ؟ قال : نعم ، فولد له فسمّاه محمداً وكنّاه أبو القاسم .

١١٢ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله ، قال : أخبرنا هشيم ، قال : أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : كان محمد بن الحنفيّة يكنّى أبا القاسم ، وكان محمد بن الأشعث يكنّى أبا القاسم ، وكان يدخل على عائشة ، قال : وأحسبها كانت تكنّيه .

١١٣ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا داود بن عمرو ، أنبأنا إسماعيل بن زكريّا ، عن يزيد ـ يعني ابن أبي زياد ـ[1] ، قال : قلت : لمحمد بن الحنفيّة : متى ولدت ؟ قال : لثلاث سنين بقين من خلافة عمر ـ رضي الله عنه ـ .

١١٤ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا محمد بن سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عمر بن علي بن حسين ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : سمعت محمد بن الحنفية يقول ـ سنة الجحاف حين دخلت إحدى وثمانون ـ : هذه لي ستّ وستّون سنة قد جاوزت سنّ أبي ، قال : قلت : وكم كانت سنّه يوم قتل ؟ قال : ثلاث وستّون .

ومات أبو القاسم محمد بن الحنفيّة في تلك السنة .

رجع إلى حديث الزبير

٦ و ٧ـ وعمر بن علي ورقيّة الكبرى ، وهما توأم ، وأمّهما الصهباء[1] ، ويقال اسمها أمّ حبيب بنت ربيعة ، من بني تغلب ، من سبي

(أ) يزيد بن أبي زياد : اسم أبي زياد ميسرة ، مولىٰ ابن عباس المخزومي ، وقد قيل : مولىٰ بني هاشم من أهل المدينة . (التاريخ الكبير : ٤/٢/٣٣٣) و (الثقات : ٦٢٢/٧) .

(١) الصهباء ، أم حبيب بنت ربيعة بن بُجير بن العبد بن علقمة ابن الحارث بن عُتبة بن

خالد بن الوليد .

١١٥ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : قال الزبير : وحدّثني عمّي قال : كان عمر بن علي آخر ولد علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ، ووفد على الوليد بن عبد الملك مع أبان بن عثمان(ب) يسأله أن يولّيه صدقة أبيه علي ، وكان يليها يومئذ ابن أخيه حسن بن حسن بن علي(ت) ، فعرض عليه الوليد الصلة وقضاء الدين ، فقال : لا حاجة لي في ذلك ، إنّما جئت لصدقة أبي ، أنا أولى بها ، فاكتب لي في ولايتها ، فكتب له الوليد رقعة فيها أبيات ربيع بن أبي الحقيق اليهودي :

= سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب بن وائل ، وهي أُم ولد من السبي الذين أصابهم خالدُ بن الوليد حين أغار علىٰ عين التّمر علىٰ بني تغلب . (الطبقات الكبرىٰ : ١١٧/٥) .

ويُلقّب عمر بن علي بالأطرف ، وقد روىٰ عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وعنه أولاده محمد وعبيد الله وعلي وأبو زرعة عمرو بن جابر الحضرمي ، قال مصعب ، وكان آخر ولد علي بن أبي طالب عليه السلام وفاة ، وقد عاش إلىٰ زمن الوليد بن عبد الملك . (تهذيب التهذيب : ٤٨٥/٧) .

(ب) أبان بن عثمان بن عفان القرشي الأموي المدني ، كنيته أبو سعيد ، يروي عن أبيه ، روىٰ عنه الزهري ، مات في ولاية يزيد بن عبد الملك ، وكان قد أفلج وكان به همم ، أُمه أُم عمرو بنت جندب بن عمرو . (التاريخ الكبير : ٤٥٠/١/١) ، (الثقات : ٣٧/٤) .

(ت) الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام : وهو الحسن المثنىٰ أبو محمد ، أُمه خولة بنت منظور وكان الحسن جليلاً فاضلاً ورعاً ، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في وقته وقد شهد واقعة ألطف مع عمه الحسين عليه السلام ، وكان يواسي عمه في الصبر علىٰ ضرب السيوف وطعن الرماح ، ونقلوه من أرض المعركة مثخناً بالجراح ، فلمّا أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً ، فحماه أسماء بن خارجة الفزاري وعالجه حتىٰ برىء ثم لحق بالمدينة ، ودس سليمان بن عبد الملك إليه السم ، فمات سنة ٩٧ هـ . (أعيان الشيعة : ٤٣/٥) .

أنـا إذا مـالـت دواعـي الـهـوى ... وأنـصـتَ الـسـامـعُ لـلقـائـلِ
وآصـطرع الـنـاسُ بـألـبـابـهـم ... نـقضـي بحكمٍ عـادلٍ فـاصـلِ
[٢٤٨/أ]لا نجعـل الباطـل حقّاً ولا ... نـلـظ دون الـحـقّ بـالـبـاطـلِ
نـخـافُ أنْ تـسـفـهُ أحـلامُـنـا ... ونخملُ الـدهـر مـعَ الخـامـلِ[1]

ثمّ دفع الرقعة إلى أبان فقال : ادفعها إليه وأعلمه أنّي لا أدخل على ولد فاطمة بنت رسول الله ـ صلّى الله عليهما ـ ، فانصرف عمر غضبان ولم يقبل له صلة .

١١٦ ـ حـدّثنا الحسين ، أنبأنا عبـد الله ، قال : قـال زبيـر : وحـدّثني محمد بن سلام ، قال : لعيسى بن عبد الله بن محمـد بن عمر بن علي بن أبي طالب[أ] : كيف سمّى جدّك علي عمر ؟ ! قال : سألت عن ذلك أبي فأخبرني عن أبيـه عن عمـر بن علي ، قـال : ولـدت لأبي بعـد مـا استخلف عمـر بن الخـطاب ـ رضي الله عنه ـ فقـال له : يـا أمير المؤمنين ولـد لي الليلة غلام ، قال : هبه لي ! قال : فقلت : هو لك ! قال : قد سمّيته عمـر ونحلته غـلامي مورق ، قال : فله الآن ولد كثير بينبع .

٨ ـ والعباس الأكبر بن علي[٢] .

---

(١) الإرشاد للمفيد : ٢٥٩ .

(أ) عيسى بن عبـد الله بن محمـد بن عمـر بن علي بن أبي طـالب عليه السلام : يكنىٰ أبـا بكر . (الثقات : ٤٩٢/٨) .

(٢) ولد العباس عليه السلام في الرابع من شعبـان سنة ٢٦ هجـرية ، وكـان عمره الشـريف يوم ألـطف ٣٤ سنة وقـد سماه أمير المؤمنين عليه السلام عباسـاً تفاؤلاً بشجاعتـه وصـولتـه في الحروب ، فالعباس من أسماء الأسـد القضبان . . . وكنيتـه المشهورة : أبـو الفضل ، وألقابه كثيرة ، كقمر بني هاشم ولُقّب بذلك لجمال هيأته ووسامة صـورته ، فلقـد قال المؤرخـون عنه : إنـه كان وسيمـاً جميلاً يـركب الفرس المـطهّم ورجـلاه يخـطان في الأرض .

وللعباس بن علي عليه السلام من الأولاد الذكور خمسة وبنتاً واحدة .

١١٧ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : قال زبير : قال عمّي : وولده يسمّونه « السقّاء »[١] ويكنّونه « أبا قربة » ، شهد مع الحسين عليه السلام كربلاء ، فعطش الحسين فأخذ قربة وأتّبعه إخوته لأُمّه بنو علي وهم عثمان وجعفر وعبد الله فقتل إخوته قبله ، لا عقب لإخوته ، وجاء بالقربة فحملها إلى الحسين عليه السلام مملوءة ! فشرب منها الحسين ! ثمّ قتل العبّاس بن علي بعد إخوته مع الحسين ـ صلوات الله عليهم ـ ، فورث العبّاس إخوته ولم يكن لهم ولد ، وورث العبّاسَ ابنه عبيدُ الله بن العبّاس[٢] .

وكان محمد بن علي ابن الحنفيّة وعمر بن علي حيّين ، فسلّم محمد لعبيد الله بن العبّاس ميراث عمومته ، وامتنع عمر حتى صولح وأُرضي من حقّه .

وأُمّ العبّاس وإخوته هؤلاء أُمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن

---

(١) وقد عُرف به يوم الطف. ويلقب بساقي العطاشىٰ ، ولقّب بذلك لإهتمامه البالغ بسقي عطاشىٰ أهل بيته رسول الله ، منذ وصولهم إلىٰ كربلاء حتىٰ ساعة مصرعه يوم عاشوراء علىٰ نهر العلقمي وهو يحمل القربة علىٰ عاتقه المقدّس .
ومن ألقابه أيضاً : صاحب اللواء والعبد الصالح ، لقّبهُ بذلك الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام ومنها باب الحوائج ، لما لمسّه المؤمنون من قضاء الحوائج وكشف الغمم وبلوغ المراد لمن قصد قبره الشريف .

(٢) أُمه لبابة بنت عبد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وينحصر فيه نسب العباس عليه السلام ، وقد كان عبيد الله طفلاً صغيراً ، بقي هو وشقيقه الفضل عند أُمهما في المدينة حين خروج الحسين عليه السلام منها إلىٰ العراق ، وصار أخيراً من كبار الفقهاء وذوي المعرفة في عصره ، وتزوج من ثلاث عقائل : رقية بنت عمه الحسن بن علي عليه السلام ، وبنت معبد بن عبد الله بن العباس ، وبنت المسور بن مخرمة الزبيدي ـ كما في ذخيرة الدارين ـ ، وانحصر عقب عبيد الله أيضاً بولده الحسن الذي عاش (٦٧ عاماً) وتوفي عبيد الله بن العباس في المدينة ودفن فيها سنة ١٥٥ هـ . (حديقة النسب ، عمدة الطالب ، بحر الأنصاب ، المجدي) .

الوحيد بن كلاب بن ربيعة[1] .

١٢ ، ١٣ ـ وعبيد الله[2] وأبا بكر[3] آبْنَي علي لا بقيّة لهما .

كان عبيد الله بن علي قدم على المختار ، فقتل عبيد الله مع مصعب بن الزبير ، كان مصعب ضمّه إليه ولم ير عند المختار ما يحبّ .

وأُمّ عبيد الله وأبي بكر آبْنَي علي عليهما السلام ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سالم بن جندل بن نهشل بن دارم .

وإخوة عبيد الله وأبي بكر آبْنَي علي ـ لأُمّهما ـ صالح ، وأُمّ أبيها ، وأُمّ محمد ، بنو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، خلف عليها عبد الله بن جعفر بعد علي ، جمع بين ابنته وزوجته .

١٤ ـ ويحيى بن علي ، لا عقب له ، توفّي صغيراً قبل أبيه [٢٤٨ / ب] وأُمّ يحيى أسماء ابنة عميس الخثعمية ، إخوته لأُمّه : عبد الله ومحمد وعون بنو جعفر بن أبي طالب ، ومحمد بن أبي بكر الصدّيق ـ رضوان الله عليهم ـ .

١١٨ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا خالد بن خداش[أ] ، أنبأنا

---

(١) فاطمة بنت حزام الكلابية ، وكانت تكنىٰ بأُم البنين قبل تزويجها بالإمام علي عليه السلام لأنها من بيت أُم البنين العامرية . وكانت من بيوت العرب المعروفة بالشجاعة والإباء والكرم . (عمدة الطالب : ٣٢٤) .

(٢) في طبقات ابن سعد : ٨٧/٥ « وكان قدم من الحجاز علىٰ المختار بالكوفة وسأله فلم يعطه وقال : أقدمت بكتاب من المهدي ؟ ، قال : لا ، فحبسه أياماً ثم خلىٰ سبيله ، وقال : اخرج عنا ، فخرج إلىٰ مصعب بالبصرة هارباً من المختار . . . » .

(٣) واسمه عبد الله ـ كما عن الخوارزمي ـ وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين : لم يعرف اسمه وقد قُتل مع الحسين عليه السلام ، في كربلاء ، قتل زجر بن قيس النخعي وقيل : رماه عبد الله بن عقبة الغنوي فقتله .

(أ) خالد بن خداش بن عجلان المهلبي ، كنيته أبو الهيثم ، من أهل البصرة ، يروي =

حمّاد بن زيد(ب) ، عن أيّوب ، عن محمد : إن أسماء ولدت لجعفر محمداً ، ولأبي بكر محمداً ، ولعلي محمداً(١) .

١١٩ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا محمد بن سلام الجمحي ، قال :

سمعت عبّاد بن مسلم(ت) يحدّث عن قتادة ، قال : استبق بنو أسماء الثلاثة ابن جعفر وابن أبي بكر وابن علي ، فسبق الأكبران : ابنُ جعفر وابنُ أبي بكر بنَ علي ، فقالت أسماء : لئن سبقاك ما سبق آباؤهما أباك .

قال : ثمّ أخذ قتادة يقول : لم يكن علي ـ رضي الله عنه ـ مثلهما ، وعنده رجل من أهل الكوفة فقال : يا عمّي حدّثنا بما سمعت ودعنا من رأيك .

١٥ ـ ومحمد الأصغر ابن علي(٢) ، درج ، لأمّ ولد .

= عن حماد بن زيد ، سكن بغداد ، روىٰ عنه ابن أبي شيبة وأهل العراق مات سنة ٢٢٤ . (الجرح والتعديل : ٣٢٧/٢/١) ، (تاريخ بغداد : ٣٠٤/٨) ، (الثقات : ٢٢٥/٨) .

(ب) حمّاد بن زيد بن درهم الأزرق ، كنيته أبو إسماعيل ، مولىٰ آل جرير بن حازم الجهضمي ، من أهل البصرة ، يروي عن ثابت البناني ، روىٰ عنه أهل البصرة ، كان مولده سنة ٩٨ ووفاته سنة ١٧٧ .

(١) روىٰ الطبري : ١٥٤/٥ عن هشام بن محمد أن أسماء ولدت لعلي عليه السلام يحيىٰ ومحمد الأصغر وروىٰ عن الواقدي « إنها ولدت لعلي عليه السلام يحيىٰ وعوناً ابني علي ، ويقول بعضهم : إن محمد الأصغر لأمّ ولد ، وكذلك قال الواقدي في ذلك . وقال : قتل محمد الأصغر مع الحسين » . وقد استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء .

(ت) عباد بن مسلم الفزاري ، يروي عن جبير بن أبي سليمان بن جبير ابن مطعم عن ابن عمر وروىٰ عنه وكيع . (لسان الميزان : ٢٣٥/٣) ، (التهذيب : ١١٣/٥) و (الثقات : ١٦٠/٧) .

(٢) ذكر أبو الفرج في مقاتل الطالبيين : ص ٩٠ « إن رجلاً من تميم من بني أبان بن دارم قتله ـ رضوان الله عليه ـ ، ولعن الله قاتله » .

١٦ و ١٧ ـ وأُمّ الحسين[١] ورملة ابنتا علي ، وأُمّهما أُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي .

١٢٠ ـ حدّثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : قال الزبير : قال عمّي : وإخوتهما لأُمّهما بنو يزيد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أُميّة .

وقال غير عمّي : أُختهما لأُمّهما بنت لعنبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أُميّة .

ولأُمّ الحسين بنت علي حسن وعلي وحبيب بنو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم ، كان خلف عليها ، ثمّ خلف عليها بعده جعفر بن عقيل بن أبي طالب فلم تلد له .

وكانت رملة بنت علي عند أبي الهيّاج واسمه عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب ، فولدت منه عبد الكريم وأخاً له هلكا ، وأُختاً له كانت عند عاصم بن عمر بن الخطّاب ، وقد انقرض ولد أبي سفيان بن الحارث ، ثمّ خلف عليها معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص .

١٨ ، ٢٥ ـ وزينب الصغرى ، وأُمّ هانىء ، وأُمّ الكرام ، وأُمّ جعفر ـ واسمها الجمانة ـ وأُمّ سلمة ، وميمونة ، وخديجة ، وفاطمة ، بنات علي لأُمّهات أولاد[٢] .

كانت رقية الكبرى بنت علي عند مسلم بن عقيل ، فولدت له : عبد الله ، ـ قتل بالطفّ ـ وعليّاً ومحمداً[٣] آبْنَي مسلم بن عقيل ، وقد انقرض ولد مسلم بن عقيل .

وكانت زينب الصغرى بنت علي عند محمد بن عقيل بن أبي طالب

---

(١) ذكر الطبري : ٥/١٥٤ إن اسمها أُم الحسن .

(٢) الطبري : ٥/١٥٥ .

(٣) في مقاتل الطالبيين : ص ٩٧ (إن محمداً قُتل بالطف مع الحسين عليه السلام) .

فولدت له عبد الله الذي يحدّث عنه ، وفيه العقب من ولد عقيل ، وعبد الرحمن والقاسم آبْنَي محمد ، ثمّ خلف عليها كثير بن العبّاس [بن عبد المطّلب] فولدت له كلثم [أُمّ كلثوم] تزوّجها جعفر بن تمام بن العبّاس وقد [٢٤٩ / أ] [انقرض] ولد كثير وتمام آبْنَي العبّاس بن عبد المطلب .

وكانت أُمّ هانىء بنت علي عند عبد الله الأكبر ابن عقيل ، فولدت له محمداً ـ قتل بالطف ـ وعبد الرحمن ومسلماً وأُمّ كلثوم .

وكانت ميمونة بنت علي عند عبد الله الأكبر ابن عقيل ، فولدت له عقيلاً .

وكانت أُمّ كلثوم الصغرى ـ واسمها نفيسة ـ عند عبد الله الأكبر ابن عقيل فولدت له أُمّ عقيل ، ثمّ خلف عليها كثير بن العبّاس بعد زينب الصغرى فولدت له الحسن ، ثمّ خلف عليها تمام بن العبّاس فولدت له نفيسة تزوّجها عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

وكانت خديجة بنت علي عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعيداً وعقيلاً ، ثمّ خلف عليها أبو السنابل عبد الرحمن بن عبد الله بن [عبيد الله بن] عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .

وكانت فاطمة ابنة علي عند أبي سعيد بن عقيل ، فولدت له حميدة ، ثمّ خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البختري فولدت له برّة وخالدة ، ثمّ خلف عليها المنذر بن عبيدة بن الزبير بن العوّام فولدت له عثمان وكثيرة ، درجا .

وكانت أُمامة بنت علي عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب ، فولدت له نفيسة وتوفّيت عنده .

فهؤلاء ولد علي بن أبي طالب عليه السلام .

آخر كتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

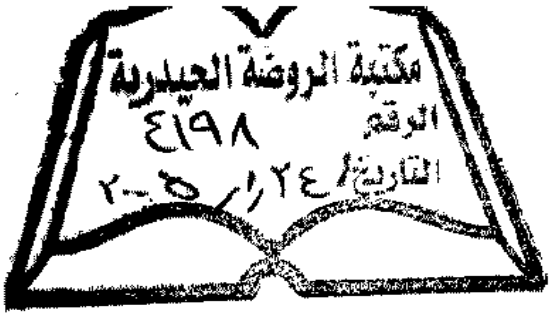

الفهرس

مقدمة المركز ٧
مقدمة التحقيق ١١
مقتل أمير المؤمنين (ع) ٢٥
وصية علي بن أبي طالب (ع) ٤١
موت علي بن أبي طالب (ع) ٥٢
سنّ علي بن أبي طالب (ع) ٥٥
صفة علي رحمة الله عليه ٥٨
غسل علي وتكفينه والصلاة عليه ودفنه (ع) ٦١
موضع دفن علي (ع) ٦٣
أمر ابن ملجم وقتله ٦٥
ندب علي ومراثيه (ع) ٧٨
وُلْد علي بن أبي طالب (ع) ٨٧
رجع إلى حديث الزبير ٨٩
الفهرس ٩٧

SCIENTIFIC
RESEARCH
&
STUDIES
CENTER
BEIRUT